

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

كلية الآداب واللغات

Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

السيناريو الجزائري الإستشراقي بين التخيل الفني والواقع السياسي
(سكاتش جورنان لقوسطو "2016" أنموذجا)
(دراسة تحليلية نقدية)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

(إشراف الأستاذة)

أ. مليكة عزيزي

(إعداد الطالب)

لمية بن أعر

لجنة المناقشة:

رئيسا
مشرفا ومقررا
عضوا مناقشا

جامعة البويرة
جامعة البويرة
جامعة البويرة

1. أ/
2. أ/
3. أ/

السنة الجامعية: 2020/2019

كلمة شكر

نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا في هذا البحث ونشكره.

وبكل امتنان أتقدم بشكري الخالص والخاص إلى:

الأستاذة المشرفة " مليكة عزيزي " والتي التمسنا منها المبادئ والمعاملة

الطيبة قبل الإشراف على هذا البحث المتواضع، ثم إننا نشكرها على توجيهاتها

وإرشادها.

ونشكر أيضا كل من مدنا بيد العون وطيب الكلام بما فيه من تحفيز على مواصلة

البحث.

إهداء:

إهداء خاص وحرار:

إليك والدي يا من بوجهك يزول كل الألم (وانأ أتذكر حين رافقتني في أول أيام المدرسة، وكفي الصغير الحجم آنذاك يتشبث بيدك الحنونة)
إليك يا من تملكين جنانا تحت القدم (لطالما اتتاني الفضول للاستماع إلى تمتات صلاتك فأدركت أن اسمي يحضر فيها دائما)

إلى إختي أحتي (حياة، زين الدين، سهام، عبد الله) وهادف إكرام.
إلى كل أفراد العائلة الكريمة، والأصدقاء وكذا الأربة وأجزاء طفولتي

والى:

الذين يتلذذون بتصفح الأوراق الصفراء والذين يتنفسون في الأوراق البيضاء.

إليك أنت الذي تقرأ إهدائي.

لمية

مقدمة:

تعتبر البرامج التلفزيونية واحدة من بين الوسائل والطرق الإعلامية التي تعكس الواقع وتنقله إلى المتلقي، كما تقوم بوظيفة السرد والإخبار وذلك غالبا من خلال السيناريو الذي يعتبر الخطة الأولية للقصة كما يخصص من اجل التصوير.

ويعد السيناريو أداة للتعبير عن طموحات الشعوب وتطلعاتهم في ظل ظروف الفساد السياسي وغيره، فيبدع السيناريست في تأليف السيناريو وتستغله بغية تحقيق هدفه وإيصال فكرته المتعلقة والناבעة من بيئته كونه ينتمي إلى هذا الشعب، فهو كمتقف مسؤول على نقل هذا الواقع، فيركز على الجانب الفني الذي يساعده في تشكيل مادة المضمون تعبيرا عن واقع السياسة وهو بذلك يستشرف بعض الأحداث، فكيف يحقق الجانب الفني والواقع السياسي؟

لابد أن السيناريست يعتمد بعض الخصائص الفنية والآليات للتعبير عن الواقع السياسي منطلقا منه كي يستشرف لوقائع لاحقة مهتما بالمتلقي كي تصل رسالة السيناريو.

كان موضوع الدراسة من اختيارنا المحض وذلك لعدة أسباب من بينها الميول قبل كل شيء فنحن من هواة تأويل السيناريو عادة ونتلذذ بقراءته، إضافة إلى الفضول لمثل هذه الدراسة، كما أحببنا أن تكون دراستنا غير نمطية وغير مستهلة لنستمع بها، ونثبت ذواتنا من الناحية العلمية.

ومن أجل الإجابة عن الإشكاليات السابقة فكرنا في هذه الدراسة، والتي تهدف إلى توضيح مفهوم السيناريو عامة والاستشرفي منه خاصة، والعلاقة بين التخيل الفني والواقع السياسي، كما نبين في ذلك الوسائل والغايات التي يكتب من اجلها، كما أن هذه الدراسة تهدف إلى تبيان أهمية

الجانب الفني بالنسبة للمتلقي ومدى قدرته على تحقيق الفاعلية قاصدين بذلك السيناريو الجزائري تطبيقا على سيناريو سكاتش "جورنان لقوسطو 2016" والذي يعود للسيناريست والمخرج السينمائي "عبد القادر جريو".

استعنا بدراسة تحليلية لـ "سعيد لحرش" بعنوان "موضوع السيناريو"، وعلى بعض المراجع الأساسية مثل "الأسس العلمية لكتابة السيناريو للسينما والتلفزيون لصاحبه "لويس هيرمان" و"السيناريو" لأب السيناريو كما يطلق عليه "سد فيلد".

اتبعنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يخدم موضوعنا وطبيعة الدراسة وبين الإشكاليات والفرضيات وأهداف الدراسة كان لابد لنا العمل وفق خطة ممنهجة كالاتي:

تقسيم العمل إلى فصلين أولهما نظري قمنا بتقسيمه إلى مبحثين، المبحث الأول بعنوان السيناريو وبناءه الفني، وتضمن مفهومه وعناصر ووظائف هذه العناصر، أما عن المبحث الثاني بعنوان التخيل الفني والواقع السياسي فتطرقنا إلى مفهوم كل منهما ثم تقنيات والخصائص الفنية الموظفة للتعبير عن الواقع السياسي.

أما عن الجانب التطبيقي للدراسة فقسمناه إلى مبحثين أيضا مبحث خاص بسيناريو سكاتش جورنان لقوسطو (نبذة عنه وعن مؤلفه) وأهم القضايا السياسية التي جاءت فيه، إضافة إلى المبحث الثاني الذي حاولنا فيه تطبيق ما جاء في النظري ومنه دراسة لعناصر سيناريو سكاتش جورنان لقوسطو واستخراج الخصائص الفنية التي وظفها السيناريست وصولا إلى غاية التعبير عن الواقع السياسي، كما استهل عملنا بمقدمة بطبيعة الحال وفي نهايته خاتمة تلخص أهم ما توصلنا إليه من نتائج.

نأمل كثيرا أن تكون هذه الدراسة مفيدة إلى حد ما، ومشجعة لمثل هذه الدراسات، كما نأمل أيضا أن تكون بداية لدراسات أخرى ومنطلقا لتفتح المجال لدى الباحثين.

الفصل الأول: السيناريو، بناءه وتقنياته.

المبحث الأول: السيناريو وبناءه الفني.

- مفهومه

- عناصره

- وظائف عناصره

المبحث الثاني: التخيل الفني والواقع السياسي

- مفهوم كل منهما.

- تقنيات وأساليب التخيل الفني للتعبير عن الواقع السياسي.

السيناريو:

يعتبر السيناريو نوع من أنواع السرد، والتي لا يستطيع الاستغناء عنها في العمل الفني (التلفزيوني، السينمائي)، كما يكتب بعناية قصد الوصول إلى غرض التأثير على المتلقي، يقوم أساسا على مجموعة من العناصر التي يجب أن تتناسق فيما بينها لتحقيق وظيفة السيناريو. والباحث في هذا المجال لا بد أن يتساءل حول أصل لفظة "سيناريو" ولو أردنا العودة إلى أصلها نجد أن الباحثة "Marie Thérèse Journot" «من الإيطالية سيناريو وكانت تعني "ديكور"، تخطيط الحوارات أحيانا»¹. ومنه نفهم أن اللفظة ذات أصل إيطالي، وأريد بها معنى الديكور ولو ربطنا هذه الأخيرة (ديكور) بلفظة "سيناريو" لا وجدنا علاقة بينهما، فالديكور يقوم على التنسيق والانتقاء وهو الحال مع السيناريو وتضيف الباحثة قائلة:

«...أما السيناري فهو اختصاصي كتابة السيناريو الذي يعمل على سيناريو أصيل»².

فالسيناري نسبة إلى سيناريو. (وهو اسم فاعل)

وإذا أردنا مفهوما اصطلاحيا للسيناريو فإننا نجد الآراء متعددة، غير أننا اخترنا ما رأيناه أبسط وأوضح ومنه مفهوم الباحث "سعيد لحرش": «إن السيناريو هو شكل وسيط بين مرسل ومتلقي، سارد ومسروود له»³ من خلال هذا المفهوم نفهم أن السيناريو يقتضي بالضرورة وجود طرفين السيناريست وهو المرسل، المرسل إليه وهو المتلقي وعد السيناريو الأداة التي تساهم في الإرسال، وذلك بعد أن يتحول

¹: ماري تيريز جورنو، معجم المصطلحات السينمائية، تر: فائز بشور، ص 92.

²: المرجع نفسه، ص 92.

³: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، (دراسة تحليلية)، الدار البيضاء، المغرب، 2015، ص12.

مجموعة من المشاهد والصور،" فهو يخصص للتصوير في شكل سلسلة من الفصول
لمصورة"⁽¹⁾، أي أن السيناريو يمثل الخطة الأولية لهذه المشاهد ليستهدف المتلقي، ويجسد مبتغى
السيناريسـت.

ولا يمكن تصور فلم أو عمل فني دون سيناريو فهو الذي يخطط لسيرورة هذا العمل كي
يكون ناجحاً.

من خلال كل هذه المفاهيم السابقة، ورغم اختلافها إلا أنها تتفق على أن السيناريو خطة
تبدأ كتابة لتنتهي بالتصوير، والسيناريو مهم وضروري في عالم السينما فهو " شكل خاص يراعيه
كل كاتب سينمائي سواء كان مبتدأ أو محترفاً"² ومنه تتضح لنا ضرورته مهما كانت قيمة العمل
الفني.

الاستشراف:

لغة:

ورد في معجم العين:

تشرف الشيء واستشرفه، وضع يده على جبينه كالذي يستظل من الشمس حتى يبصره

ويتبينه وأشرف الشيء حقق نظره فيه واطلع إليه.⁽³⁾

¹: لويس هيرمان، الأسس العلمية لكتابة السيناريو للسينما والتلفزيون، تر: مصطفى محرم، الهيئة المصرية العامة
للكتاب مصر، 2003، ص 21.

: انجا كارينتيكوف، كيف تتم كتابة السيناريو، تر: أحمد الحضري، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، ص 88.²

³: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مطابع الرسالة، الكويت، ج 6
1980، ط1، ص 2017.

يتضح لنا من خلال هذا المفهوم اللغوي أن الاستشراف متعلق بالنظر إلى المستقبل والاطلاع إليه بعد نظرة عميقة للحاضر والواقع.

والاستشراف مصطلح نجده في عدة مجالات مثل الفن، الأدب السياسة... وغيرها، ويعتبر بمثابة رؤية تطلعية إبداعية خاصة إذا تعلق بالأديب أو الفنان، وهنا يأخذ العمل قيمته الفنية وينشر ليحقق الشهرة، وذلك انطلاقاً من الواقع والأحداث السائدة، وبعد دراستها يمكن أن يتحقق الاستشراف.

كما سبق وذكرنا فإن الاستشراف يوظف في عدة مجالات، ويكون بداية عبارة عن توقعات واحتمالات.

ينطلق المستشرف من الماضي والحاضر وحسب خبرته يفترض هذه التوقعات للمستقبل في مجاله " أما الاستشراف السياسي فيرمي إلى استبصار التحولات السياسية في الكون والتتوق إلى ما ستكون عليه حال الأمم والشعوب من قادم الأزمنة.¹ وذلك نظراً للأحداث السياسية في حاضر الزمان أو سابقه آخذاً بعين الاعتبار التجارب السياسية لرجال السياسة من قبل، فيستشرف الأديب أو الفنان ما قد يحدث وذلك بعد وعي بما حدث وما يحدث.

أما مصطلح السيناريو الاستشرافي، فهو يحيل إلى سيناريو عمل فني (تلفزيوني أو سينمائي) ينطلق من الواقع ويستشرف الأحداث في ثانياً قصته.

1: خديجة برينيس، السرد واستشراف المستقبل في رواية اعترافات اسكرام لعزالدين ميهوبي (مذكرة ماستر) ، كلية الآداب واللغات، جامعة مسيلة، 2014/2015، 36.

عناصر السيناريو:

يتضمن السيناريو مجموعة من العناصر التي من شأنها أن تسهم في تركيبه وبناءه قصد التأثير في المتلقي ليتسنى له فهم موضوع قصة السيناريو، وإدراك رسالته. تكاد تكون عناصر السيناريو نفسها عند جميع الباحثين الذين تطرقوا إليها أمثال (سعيد لحرش، Louis Herman، Syd Field) غير أنها تختلف وفقا لدرجات الأهمية وطريقة البناء وهي (الزمان، المكان، الصوت، الأكسيسوار، الشخصية الشيء)

الزمان:

تتطلب مشاهد السيناريو زمانا معينا، يجب أن يشار إليه، أو يتم ذكره، فهو عنصر مهم يساعد المتلقي في عملية الفهم والإدراك و" من السهل تمييز الزمن في المشاهد الخارجية، فيعرف ما إذا كان الزمان ليلا أو نهارا، غير أن هذا التمييز يصعب في الأماكن المغلقة، لذلك نجد بعض المؤلفين يشير إلى مشهد خارجي ثم ينتقل إلى الداخل".¹ هذا فيما يخص إدراك زمان أحداث القصة، فعند عملية التلقي يستطيع المشاهد إدراك هذا الزمان وذلك لما يقدمه السيناريست من صور ووصف (النور، الظلام).

أما عندما يتعذر الأمر في الأماكن المغلقة يكتب المؤلف بإشارات أخرى.

وفي توظيفات أخرى يشار إلى الزمان مثلا من خلال الأشياء والأكسيسوارت، خاصة السيناريو التاريخي.

والزمان عنصر يترابط ويخدم بقية العناصر، يوضح لنا "سعيد لحرش" هذا عندما تحدث عن عملية محاولة تجريد افتراضي للعناصر، وأكد قائلا: «...ونقول افتراضي لأن هذه العملية لا يمكن تحققها في الواقع لأننا لا يمكننا داخل الصورة أن نجرد الزمان عن المكان، أو نجرد الأشياء الواصفة

1: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، ص 22.

لدلالة المكان أو دلالة الزمان.»¹ مما يعني أن عنصر الزمان يحقق التجانس بين العناصر ويخدمها من خلال الوظائف التي يقدمها.

فمن دونه يتعذر على المتلقي فهم الأحداث والقصة وبالتالي ينفر من المشهد، وتوظيفه (الذي يعتبر ضرورة) يخلف راحة نفسية وفهما وتسلسلا لدى المتلقي.

المكان:

يعد المكان من بين العناصر التي تساهم في تحقيق المشاهد فمؤلف السيناريو يوظف عنصر المكان، ويلحقه بالوصف ليؤدي دوره في المشاهد، ومن شأنه أن يعطي فكرة مسبقة للمتلقي قبل إتمام مشاهدة الأحداث، " ويحدد المكان كمسكن الوضعية الاجتماعية للشخصية، فالقصر أو الفيلا يدل على غنى الشخصية في حين أن كوخا من الصفيح، أو غرفة على السطح يدل على فقر الشخصية.² في هذه الحال يسهل على المتلقي تحديد الوضعيات الاجتماعية للشخصيات التي يتضمنها السيناريو ما يساعده في تأويل تصرفاتها، واستنتاج ما قد تكون عليه.

كان هذا بالنسبة للحالة الاجتماعية، دون أن ننسى الحالة النفسية، فمن خلال حال المكان نستطيع فهم نفسية الشخصيات وتقديم تفسيرات لسلوكاتهم، فنجد مثلا العنيف والمنحرف... يختار لهم مكان ضيق ومزدحم يعيشون فيه، أو في أحياء شعبية تكثر فيها الصراعات، فيربط المكان بسلوك الشخصية وطبيعتها³ وغالبا الأماكن الضيقة تولد الضغط النفسي لدى الشخصيات، خاصة إذا كان عددها كبير.

1: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، ص66.

2: المرجع نفسه، ص 81.

3: بتصرف، المرجع نفسه، ص81،82.

انطلاقاً من الحالتين (النفسية والاجتماعية) واللتين يمكن استنتاجهما من خلال الأدوار الوصفية للمكان، من شأنهما أن تساعد المتلقي في التنبؤ بالأحداث الآتية.

وما نلاحظه من خلال ما سبق تقديمه هو وجود علاقة مترابطة ومتكاملة بين المكان والشخصية فهو يفرض عليها نمط سلوكها وتصرفها، كما يقيد بها مجموعة من الشروط فنجد مثلاً " صاحب المكان يتجول بحرية في أرجائه... في حين أن الوافد أو الغريب عنه سيكون ظهوره في هذا المكان محددًا بمجموعة من الضوابط، وحركته مشروطة بمجموعة من القيود.¹

نوضح هذه الفكرة بمثال بسيط مفترض، لنفترض دخول شخصية إلى بيت ما لغاية السرقة، تتقيد بمواصفات كأن تكون ملثمة، تمشي بهدوء حتى لا تصدر صوتاً، إذن المكان في هذا المثال (البيت) فرض على الشخصية (اللس) التصرف في إطار محدود.

يرفق مؤلف السيناريو المكان بعلامات إرشادية تساعد في التعرف على طبيعته " ولا شك أن علامات الإرشاد تثبت هوية المكان في النص"² تكون في بعض الأحيان مختصرة، ومكتفة في أحيان أخرى، وقد يستغني عنها نهائياً، لكن لها دور في تحديد هوية المكان.

الصوت:

يوظف مؤلف السيناريو الصوت وذلك لما يحمله من دلالات مختلفة قد تكون نفسية أو سيكولوجية بالنسبة لمتلقي وكذا فنية متعلقة بالسيناريو في حد ذاته، وفي هذا الشأن يقول " سعيد لحرش" «توظف الأصوات في السيناريو لتقديم مجموعة من الدلالات التي تساهم في الكشف عن

¹: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، □ 81.

²: هاني أبو لحسن سلام، سيميولوجيا المسرح بين النص والعرض دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية جمهورية مصر العربية، 2006، ط 1 □ 167.

أحداث القصة»¹ ومثال ذلك الصوت المرتفع حين تصدره شخصية ما دليل على أنها غاضبة، ويتوقع حدوث شجارات.

وقد توظف الأصوات دلالة على وجود أشياء دون وجودها حقا في الصورة " فيمكن استثمار الصوت للتعبير عن حضور عناصر حتى في غياب هذه العناصر، فصوت السيارة يحيل على وجود سيارة في المشهد"² والأصوات هنا تلعب دور الإيحاءات، التي تجعل المتلقي يفهم وجود عناصر أخرى من غير أن يراها.

وكونه عنصر مهم فإننا ندرس القسم الداخلي له غير الخارجي لان هذا الاخير يخص

التصوير فقط

أصوات داخلية:

توظف الأصوات الداخلية لبناء وتنسيق وبناء السيناريو وليس لها علاقة بموسيقى

التصوير، ونجد في هذا القسم:

الحوار: يعتمد مؤلف السيناريو إقحام حوارات في عمله وذلك بغرض تقديم معلومات من خلال

هذا الحوار" وهو الكلام الصادر عن الشخصيات والمعبر عن أفكارها وأحلامها وهواجسها"³

يقتضي وجود شخصيات أخرى تتبادله، وفي بعض الأحيان لا يحتاج شخصيات أخرى، بل

يكون بين الشخصية وداخلها، تختلف طريقة توظيف الحوار باعتباره كلام بين الشخصيات،

كما تختلف الغاية من توظيفه، "على الحوار أن يوصل معلومات قصتك ووقائعها إلى

المشاهدين، عليه أن يدفع القصة إلى الأمام..."⁴. وبالتالي يكشف عن الصراعات بين

¹: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، □ 86.

²: المرجع نفسه، □ 86.

³: المرجع نفسه، □ 26.

⁴: سد فيلدا، السيناريو، تر: سامي محمد، دار مأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1989، □ 43.

الشخصيات وعما يدور بداخلها، ويعمل على إيصال معلومات القصة إلى المتلقي، بعد عملية الإيصال تأتي عملية الكشف، فمن خلال كلام الشخصيات يكتشف المشاهد الصراعات والأحداث الماضية ويفسر ردود الأفعال.

يقوم الحوار بتحريك القصة ودفعها إلى الأمام وذلك بعد تجاوز مرحلة تقديم والكشف، حيث تظهر في هذا الحين انفعالات الشخصيات الأخرى وردود أفعالها.

بعد أن تحدثنا عما يمكن أن يقدمه الحوار في السيناريو فإننا نتجه مباشرة إلى هذا السؤال: لماذا يلجأ السيناريست إلى الحوار لتزويد المتلقي بالمعلومات والكشف عن الحقائق بينما يستطيع أن يصل إلى هذه الغاية عن طريق الصورة؟

يقول "لويس هيرمان" «الحوار السينمائي هو توصيل فقط الحقائق التي لا يمكن تصويرها بالحدث»¹ نفهم من هذا القول أن اللجوء إلى الحوار لطرح المعلومات لا يكون إلا لضرورة فقط، وهي الكشف عن الحقائق التي لا يمكن تصويرها، ويضيف قائلاً «يجب أن تكون للصورة دائماً الأسبقية على الكلمة، ونحن نجد أن أكثر الأخطاء شيوعاً في سيناريو المبتدئ أن يلجأ عادة إلى الحوار لتوصيل حقائق مهمة، في حين أنه يمكن توصيل نفس الحقائق عن طريق الصورة وبذلك تصبح أكثر جمالية»² يتضح لنا من خلال رأي "هيرمان" أن الحقائق لا بد أن تقدم عن طريق الصورة، والحوار للضرورة فقط وذلك عندما يتعذر تصوير بعض الحقائق، كما يعتبر عملية التوصيل عن طريق الحوار خطأ وأقل جمالية حتى من الناحية الفنية الصورة أبلغ من الكلمة، على حسب رأيه.

¹: لويس هيرمان، الأسس العلمية لكتابة السيناريو للسينما والتلفزيون، ص 297.

²: المرجع نفسه، ص 297.

وبما أن الحوار يوصل المعلومات، فهو يساهم في عملية التلقي، لذا لا بد أن يخضع لمجموعة من الشروط. " فيجب أن يحتوي على كلمات يستخدمها أناس حقيقيون ويستجيب لموقف حقيقي... بحيث يقبلها المتفرج لصدقها مع الواقع."¹

فلا يصح أن تكون الألفاظ خارقة للعادة أو من قاموس دخيل أو ليس من الواقع، فهذا يولد استغرابا ثم نفورا لدى المتلقي أما إذا كانت عادية تستخدم بين الناس عادة، يألفها المتفرج ويتقبلها بشكل تلقائي.

المونولوج: المونولوج في معناه متقارب جدا مع الحوار وإلى حد بعيد غير أن الفرق بينهما يمكن في أن الحوار يقتضي شخصيته متكلمة وأخرى مستمعة، في حين أن المونولوج تكون فيه الشخصية المتكلمة هي المستمعة في حد ذاتها، و" هو الكلام الموظف لتعبير عن الأفكار الداخلية، ويكون إما بصوت مرتفع: شخصية تكلم نفسها... أو يكون صوتا حادا يتم في أعماق الخصية"²

وحسب مشاهداتنا للأعمال التلفزيونية من قبل نستنتج أن المونولوج يوظف أثناء تذكر أحداث ماضية، أو عند التخطيط لأمر ما في المستقبل، كما نجده في حالات أخرى، ولهيرمان رأي في المونولوج أيضا يبيده قائلا «...فالمونولوج في أفضل الحالات يعتبر خطأ في تسلسل الأحداث يجب التخلص منه وبقوة، فهو يوقف الحدث... يقدم معلومات بلا مقابل»³

المؤثرات الداخلية: يوظف مؤلف السيناريو المؤثرات الداخلية، وذلك لما تحمله من دلالات وقدرة على التأثير، كما تساعد في تطور الأحداث وفهمها وهي " تتضمن أصوات الآلات ووسائل النقل

¹: لويس هيرمان، كتابة السيناريو للسينما والتلفزيون، ص 320.

²: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، ص 28.

³: لويس هيرمان، المرجع السابق، ص 320.

والحيوانات ...¹ فتخلق هذه لأصوات نوع من التأثير داخل السيناريو (على الشخصيات مثلا) كعزف إحدى المقطوعات الموسيقية الحزينة ثم تأثر الجمهور داخل قصة السيناريو، كما يمكن للمؤثرات الداخلية أن تحيل على أحداث ووقائع لا تظهر على الشاشة، فصوت الصراخ والصغير يدل على الاحتجاج وصوت التصفيق يدل على الرضا"² وهنا يكمن دورها (المؤثرات الداخلية) في الإيحاء ومنح دلالات مقصودة، دون ظهور الوقائع في المشهد، ومن خلال هذه الأصوات الداخلية نفهم ما يريد مؤلف السيناريو أن يحيل إليه.

كان هذا فيما يخص الصوت، وما يقدمه من دور للسيناريو، وأثناء بحثنا عما يتعلق بهذا العنصر وجدنا ملاحظتين مهمتين تطرق إليهما "سعيد لحرش"، ووجدنا انه من الضروري أن نتطرق لهما نحن أيضا.

قال في الملاحظة الأولى: «عنصر الصوت ليس تكميليا، ولكنه ضرورة يقتضيها الحكي الفيلمي بمكونيه السردى والوصفى»³ من خلال هذه الملاحظة يتضح لنا أن الصوت ضروري ومهم، دوره أساسي التي تقدم الوقائع والمعلومات من خلال الكلام او الوصف الذي يظهر من خلال نبرات الصوت والمؤثرات الداخلية.

أما في الملاحظة الثانية فيقول: «ولا يستمد الصوت من حضوره فقط وإنما من غيابه أيضا»⁴

فعدم وجود صوت هو في حد ذاته صوت فالصمت له دلالات أيضا، فصمت شخصية ما قد يدل على الرضا، او أنها تحافظ على هدوئها او تجهل ما يحدث وربما تتجاهله، او أن السيناريست

: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، ص28.1

: المرجع نفسه، ص28-29.2

: المرجع السابق، ص88.3

: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، ص87.4

يتعمد هذا الصمت لجعل المتلقي في حالة تيهان، من اجل التشويق وفتح المجال لاختلاف القراءات المتعددة والمفتوحة مما يشكل نسبة من الفضول لدى المتلقي.

الأكسيسوار:

هو أحد عناصر السيناريو التي لها دور مهم وبارز، لذا يجب أن يختار ويوظف بدقة لأن الأكسيسوار أثناء العرض يصبح محل اهتمام وانتباه المتلقي، فنجده يطرح جملة من التعليقات والملاحظات التي تعبر عن رأيه حول الأكسيسوار الموظف في السيناريو.

ويرى المؤلف " فال يوجين" وهو أحد كتاب السيناريو في السينما الأمريكية، " أن الأكسيسوار في السينما يأخذ دور الوصف في الرواية"¹ نوضح هذا الرأي بمثال:

الروائي في روايته يصف شخصية ما بأنها غنية، تعيش الترف غير أن مؤلف السيناريو يذكرها على أنها ترتدي أحسن الثياب وقد يلجأ إلى جعلها ترتدي ما ماركات عالمية باهضة الثمن للدلالة على أنها غنية، فتظاهر في المشهد على هذا الحال.

والأكسيسوار، الذي يوظف لهياة الشخصيات يساعدنا في قراءتها أولاً ثم تصنيفها وبالتالي توقع ما قد يصدر منها من تصرفات فالأكسيسوار يعبر عن " أفكار الشخصيات وميولاتها الفكرية والإيديولوجية وذوقها الفني"². مثال ذلك شخصية ما في السيناريو تعلق في جدار غرفتها صورة للزعيم الثوري " تشي جيفارا" فنفهم أن هذه الشخصية ذات توجه سياسي مثلاً أو أنها معجبة بشخصية الزعيم.

كما أن دوره المهم يتوزع على باقي العناصر الأخرى حيث " يوظف عنصر الأكسيسوار داخل السيناريو للقيام بدور وصفي لمكان المشهد وزمانه ولتحديد هوية الشخصيات الاجتماعية

¹: سعيد لحرش، نقلا عن يوجين فال، فن كتابة السيناريو، تر: مصطفى محرم، ص 29.

²: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، ص 84.

والمهنية والثقافية"¹. فهو يخدم العناصر الأخرى، فكيف يحدد كل ما سبق ذكره، للإجابة على هذا

السؤال نقدم أمثلة بسيطة وافترضية من خلال هذا الجدول:

الأوكسيسوار المستخدم	العنصر	دور الأوكسيسوار في عملية تحديد العنصر
أفرشة مزركشة قرية ماء	المكان	تحديد مكان المشهد (الصحراء)
لوحة إلكترونية هاتف ذكي	الزمن	تحديد الزمان (الزمن الذي نعيش فيه)
منزر أبيض جهاز قياس ضغط الدم.	الشخصية	تحديد مهمة الشخصية (طبيب)

من خلا هذا الجدول حاولنا تقريب فكرة الدور الوصفي الذي يقوم به عنصر الأوكسيسوار في تحديد باقي العناصر، كما أنه يساعد في تحريك الأحداث وفهمها، فتوظيف سكين أو مسدس يجعل المشاهد يتوقع حدوث جريمة، وبالتالي يعتبر هذا العنصر فعال منذ البداية لكتابة السيناريو إلى غاية وصوله إلى غاية النهاية.

الشيء:

يعتبر الشيء عنصر من عناصر السيناريو، هو يشابه ويتداخل في معناه مع عنصر الأوكسيسوار، غير أن الشيء يتميز بوظيفته الحيوية وقد يكون شيئاً جامداً أيضاً، بينما نجد حيويًا

¹: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، ص85.

كذلك «وعنصر الشيء هو كل ما يظهر في المشهد من أشياء حية أو غير حية»¹. لذا في الغالب تصعب علينا التفرقة بين العنصرين (الأكسيسوار، والشيء)، لأن الأكسيسوار جامد بطبيعته أما الشيء نجد فيه الجامد وغيره، ودون أن ننسى إسهامه في تطوير العناصر الأخرى ف" هو كل عنصر داخل السيناريو يقتصر حضوره على القيام بدور وصفي لعنصر المكان أو عنصر للزمان أو الشخصية الحكائية"².

من خلاله يتسنى للمشاهد التعرف على بعض الحقائق أو اكتشافها، ويمكنه من عملية التنسيق فالشيء يحدد البيئة مثلا، كما أنه يترك انطبعا في المتلقي

الشخصية:

تعد الشخصية إحدى عناصر السيناريو التي تحظى باهتمام كل من مؤلف السيناريو ومتلقيه وحتى الباحثين في المجال، والمتلقي ينتبه إلى الشخصية من حيث الهيئة والسلوك وأسلوبها وكذا أفعالها وهذا أحد مقاصد السيناريست فهو يستعمل الشخصيات كورقة رابحة لنجاح السيناريو، خاصة أنها تدفع بالأحداث إلى الأمام، وهذا ما يدل على أهميتها و" يمارس عنصر الشخصية نوعا من الهيمنة داخل السيناريو على العناصر الأخرى"³، وهذا راجع لضرورتها في صنع الحدث وتطويره وكذا تحريكه، وفي طرح المعلومات من خلال الحوارات التي تقوم بها الشخصية والدلالات التي تمنحنا إياها عن طريق العناصر الأخرى، " حيث نجد أن هذه العناصر مجتمعة توظف داخل السيناريو لخدمة هذا العنصر وتسير وفق خط مرسوم محدد لها"⁴. مما يعني أن عناصر السيناريو الأخرى تتناسج فيما بينها وتوظف بطريقة مضبوطة خدمة لعنصر الشخصية فتوظيفها يعتبر

¹: المرجع نفسه، ص 83.

²: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، ص 83.

³: المرجع نفسه، ص 29.

⁴: المرجع نفسه، ص 29.

تكميليا وفي الوقت ذاته أساسا لعنصر الشخصية كي تتمكن من تحقيق المبتغى الفني، لكن كيف تحقق الشخصية هذه الهيمنة، وكيف يخدمها باقي العناصر؟

إن الأصوات في السيناريو إما تصدرها الشخصية أو تستقبلها وتؤدي وظيفة التأثير على باقي الشخصيات، كما أن الأكسيسوار كعنصر يبلغ عن دلالات متعلقة بالشخصية مثل حالتها الاجتماعية أو طبيعة ثقافتها أو مهنتها¹. والمكان والزمان يعبران عن نفسية الشخصية وتصرفاتها، أما الشيء يسخر من أجل الشخصية ليكون تحت تصرفها، هذا فيما يخص جانب توظيف عنصر الشخصية وربطها بالعناصر الأخرى.

كل شخصية في السيناريو يجعل لها المؤلف صفات خاصة بها نفسية وجسمانية، ولا يخفى علينا أن كل واحدة منا مستقلة سلوكيا، فيقارب المتلقي بينها ويقارن بينها و"الشخصية (سلوك) أيضا، فجوهر الشخصية هو الفعل وسلوك الشخصية هو كينونتها"². فالمتلقي ينظر إلى ما يصدر منها، ويعتبره مقاسا لطبيعتها، غير أن السلوك هو المعبر عن باطنها، لذا نرجع تصرفات الشخصية إلى نفسياتها المتأثرة بما حدث في الماضي.

بعد التعرف على الشخصية ومدى أهميتها داخل السيناريو لا بد أن نتساءل كيف يتم خلق الشخصيات في السيناريو؟ وعلى أي أساس يختارها السيناريست؟

"فيلد" أشار إلى هذا الأمر ونبه إليه قائلا: «أخلق للشخصية الرئيسية أولا ثم أفصل في مكونات حياتها إلى مرحلتين أساسيتين: حياة (داخلية) وحياة (خارجية)»³.

لحد الآن نفهم أن على مؤلف السيناريو البدء بالشخصية الرئيسية، ووصف حياتها وفق مرحلتين كما قال "فيلد" حياة داخلية وخارجية، فماذا يقصد بهما؟ يضيف قائلا «فحياة الشخصية

¹: بتصرف، سعيد لحرش، موضوع السيناريو، ص 30.

²: سد فيلد، السيناريو، ص 49.

³: المرجع نفسه، ص 38.

الداخلية تبدأ من الولادة وتنتهي عند اللحظة التي يبدأ فيها فيلمك... أما حياة الشخصية الخارجية فتبدأ من اللحظة التي يبدأ فيها فيلمك وتنتهي بخاتمة القصة»¹. من الواضح جداً أن الأولوية تعود إلى الشخصية الرئيسية لذا يجب التفصيل في حياتها، والسيناريو يركز عليها بشدة لأنها الشخصية التي تتواجد من بداية القصة إلى نهايتها، في حين أن الشخصيات الأخرى قد تظهر في البداية ثم تختفي أو العكس حيث تظهر مع مرور القصة.

تتفاعل الشخصية الرئيسية بطبيعة الحال مع باقي الشخصيات فتتسأ بينهم علاقات وصراعات وهذا يظهر من خلال الأفعال وردودها.

تعد الشخصية عموماً، الأساس لصناعة الحبكة فهي مبنية على انفعالاتها (الشخصية) وهذا ما يخلف انفعالاتاً لدى المتلقي أيضاً، وتفاعلاً مع قصة السيناريو.

في البداية تحدثنا عن هيمنة عنصر الشخصية على العناصر الأخرى لكن " في غياب هذه العناصر تبقى الدلالات التي تمنحها لنا الشخصية محدودة"². وغير مكتملة فمهما كانت الشخصية مهمة، دورها لن يكتمل لأن كل عناصر السيناريو متداخلة، لغاية تحقيق الأدوار والوظائف المطلوبة.

¹: سد فيلد، السيناريو، ص 38

²: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، ص 30.

وظائف عناصر السيناريو:

بعد التطرق إلى العناصر المكونة للسيناريو لا بد من ذكر وظائفها، وذلك نظرا لما تقدمه لمضمون السيناريو فهي تنسق تركيبه من الجهة الفنية، وتعد هذه العناصر بمثابة أدوات لدى السيناريست يتحكم فيها ويوزعها وفقا لما نستطيع أن تمنحه من دلالات وغيرها، وغالبا نحن نربط الوظائف بالمتلقي وهذا ما يقوم به السيناريست في حد ذاته أثناء عمله، حتى وإن كان المتلقي افتراضي.

حاولنا توضيح وظائف كل عنصر، إلا أن هذه العناصر تجتمع بوظائفها لتحقيق الوظيفة العامة للعمل الفني، " ودلالة السيناريو تتبين لنا من خلال تركيب هذه العناصر فيها بينها"¹، فهي في النهاية متداخلة، ومنطلقة من فكرة واحدة، تعمل على تحقيقها ثم تجسيدها.

وظائف عنصر الصوت:

يوظف الصوت بطريقة حيوية لما يملكه من خاصية التأثير على المتلقي، غير أننا نجد بعض السيناريوهات الصامتة، الخالية من عنصر الصوت، لكن الصمت في حد ذاته يعتبر صوت في السيناريو.

كما يعتبر الصوت أداة للتواصل داخل السيناريو وصولا إلى المتلقي، فبعض الرسائل على ألسنة الشخصيات موجهة للمتلقي، إضافة إلى هذا يتميز بعدة وظائف وفي واحدة معا يقول "سعيد لحرش" قاصدا الصوت « يوظف من جهة لمنح السيناريو صفة الواقعية أو الانتماء إلى فضاء واقعي»²، ومن الطبيعي أن حياتنا اليومية لا تخلو من الأصوات، سواء صدرت منا أو من بيئتنا،

¹: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، ص 30.

²: سعيد لحرش، ص 86.

لهذا فإن الصوت يضفي نوعاً من الواقعية للسيناريو، فهو جزء من حياتنا اليومية ما يجعلنا نألفه في العمل الفني، فقد اعتدنا عليه مسبقاً، ثم يتابع سعيد لحرش قوله: «...ومن جهة ثانية لمد السيناريو بكل المعلومات اللازمة التي تخدم سير القصة وتدفع بأحداثها إلى الأمام»¹. فبعض الأصوات تحيل بنا إلى المعاني المراد قصدها، لتفترض مثلاً صوت لوقع حذاء مهروول وغير منتظم الإيقاع يجعلنا نفهم أن الشخصية صاحبة الحذاء غاضبة دون الحاجة إلى رؤية تعابير وجهها.

حتى وإن كنا نعتمد على الصورة في كسب عطاءات معرفية خاصة بقصة السيناريو، إلا أن هذا يبقى نسبياً دون صوت ما يؤكد المخرج السينمائي " صلاح أبو سيف". قائلاً: «ولا بد أن نذكر دائماً أن حقل الصورة محدود ولا بد للصوت على الرغم من أنه مستقل بذاته أن يعطينا معلومات تتخطى هذا الحقل المحدود»². ومنه نفهم أنه يريد الإشارة إلى مدى عمق الوظيفة التي يقدمها الصوت في التزويد بالمعلومات، لأن الصورة تقدمها في شكل محدود، بينما الصوت يتجاوز هذه الحدود، ودائماً فيما يخص طرح المعلومات " يمكن أن يخبرنا الحوار بتحركات الشخصيات المختلفة التي لا توجد في المشهد"³. هذا لأن الحوار جزء من الصوت، والذي يدور بين الشخصيات فتلتصق فيه اكتشاف الأحداث والوقائع التي لا تظهر.

¹: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، □ 86.

²: صلاح أبو سيف، كيف تكتب السيناريو، منشورات، دار الجاحظ للنشر، بغداد، الجمهورية العراقية، 1981، □ 31.

³: لويس هيرمان، الأسس العلمية لكتابة السيناريو للسينما والتلفزيون، □ 298.

ومن شأن الصوت تأدية وظيفة الربط أيضا" فالمشاهد يمكن أن تقطع في لقطات مختلفة ولكن الصوت يربط بينها، فبينما تستطيع أن تنتقل عيوننا بين أشياء منتقلة فإن آذاننا تسمح نفس الصوت¹

وبالتالي لا يتكون الإبهام في فهم الأحداث لأن الصوت يتولى الربط بينما ولا يتركها منفصلة.

ويترك الصوت انفعال لدى المتلقي فينمي فيه الحماس والتسويق، والخوف...

وظائف عنصر الزمان:

الزمان عنصر ثابت ذو حركة دائمة لا يتوقف، بل نجده في سيرورة دائمة، يحدد السيناريست الأزمنة داخل السيناريو أو يكتفي بالإشارة إليها كي لا تشكل فجوات لدى المتلقي ولعل أبرز وظيفة له تحريك الأحداث" والزمن يتحرك دائما"². كما ذكرنا، وبما أنه في هذه الحركة الدائمة، فلا بد للأحداث أن تسير وفقه، فتتحرك بذاتها، وبالتالي فهو العنصر الأساس لتحريكها والتغيرات داخل السيناريو لا تحدث إلا بتغير زمنها،" والزمن يتقدم دائما وكل شيء يتقدم ويتطور مربوط بالزمن.... وكل شيء يتم يستلزم فترة زمنية"³. فما من تطور دون الزمن، ولا شيء يتم من دونه حتى وإن كان بسيطا، فلا يمكن للسيناريست الاستغناء عنه سواء كان واقعا في قصته أو أنها خضعت للخيال، فلا توجد قصة بدون زمن.

وظائف عنصر المكان:

يوظف عنصر المكان في السيناريو ارتباطا بالعناصر الأخرى فهو يدعم باقي العناصر لتحقيق وظائفها هي أيضا، لكن هذا لا يعني الاستهانة بوظيفته، فلا وجود لحدث دون مكان

¹: صلاح أبو سيف، كيف تكتب السيناريو، ص 33،34.

²: صلاح أبو سيف، المرجع نفسه، ص 82.

³: المرجع نفسه، ص 87.

وباختلاف الأمكنة تختلف الدلالات أيضا " يحدد المكان كمسكن الوضعية الاجتماعية للشخصية"¹. فمن خلال طبيعته يتضح لنا المستوى المادي، فالبيت الفخم يدل على الغنى والمكان وظيفة وصف الحالة النفسية كذلك عندما يكون ضيق وفوضوي يفسر تصرفات الشخصيات التي تعيش فيه (عنف، صراخ، انحراف...)²

يساعد أيضا في بناء الحدث، فهو يقتضي بالضرورة مكان أما بالنسبة للمتلقي، فيمكنه من توقع واحتمال الأحداث الآتية فتوظيف مكان منعزل وغابي يشير إلى خطر يخص شخصية ما.

وظائف عنصر الأكسيسوار:

الأكسيسوار عنصر وظيفي في السيناريو، لما يحققه من وظائف، هي بدورها تخدم باقي العناصر، لهذا يقوم السيناريسست بانتقاء الأكسيسوار الذي يتماشى وطبيعة الوظيفة التي يقدمها ترتبط بوظيفة الأكسيسوار في الغالب إلى حد بعيد بالوصف و"يمكن أن نقول أنّ الأكسيسوار يلعب نفس الدور الذي تلعبه "الصفة" في القصة الروائية...القصاص يقول غرفة نوم فيها فوضى وكاتب السيناريو يظهر على أرض الغرفة عدة علب طعام فارغة"³. إذن مؤلف السيناريو يستخدم عنصر الأكسيسوار في الوصف، وبالتالي لا يحتاج إلى إسناد هذه الوظيفة إلى الحوار أو غيره، والمتلقي يجذبه الأكسيسوار عادة، ويكون مصدرا للملاحظة أثناء عملية التلقي، فمن خلاله نكتشف بعض الحقائق عن طريق الدور الوصفي الذي يقدمه، كما له وظائف أخرى " وقد يتم توظيف الأكسيسوار لخلف مواقف كوميدية"⁴

¹: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، ص 81.

²: بتصرف، سعيد لحرش، موضوع السيناريو، ص 81.

³: صلاح أبو سيف، كيف تكتب السيناريو، ص 24.

⁴: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، ص 84.

تجعل المتلقي يضحك، فور مشاهدتها، كارتداء شخصية ما قبعة كبيرة، أو حلها شكله مضحك أكبر من مقاسها...

يقصد من هذا التوظيف الإضحاك أو التنفيس، وقد يقصد به السخرية والاستهزاء في السيناريوهات الكوميديّة السياسيّة (غالبا نرجع هذا إلى طبيعة السيناريو)

هنالك بعض الأكسيسوارات التي تثير انتباه المتلقي، لما تحمله من دلالة خاصة، وتوظيفها يشكل بعض التساؤلات لديه، وكذا توقعات الاستعمال، كوجود أداة حادة أو مسدس¹ فالتوقع إما قتل أو إصابة... ويستطيع السيناريست هنا التلاعب بنفسية المتلقي أمام كل التوقعات التي يفترضها، والتي قد لا يتمنى حصولها تعاطفا مع الشخصيات الايجابية في السيناريو.

وبالتالي وظائف الأكسيسوار مختلفة، لعل أبرزها للوصف لأنه يجسد المعاني من خلال الصورة والصورة أقرب إلى المتلقي.

وظائف عنصر الشخصية:

تحظى الشخصية بالكثير من الأهمية مقارنة بباقي العناصر سواء داخل السيناريو، أو فيما يخص اهتمام المتلقي، فهو في العادة يركز على الشخصيات وتصرفاتها، فهي التي تصدر الأفعال وترد عليها كما تصدر التعابير، وتقوم بالصراعات... ويمكن استثمار وجه الشخصية للحصول على الصفات المعبرة عن التفاعل مع الأحداث حزن، فرح، رعب، اقتناع، سخرية... وكلها تعابير يمكن أن تفسر عن الشخصية دون ارتباط بزمان أو مكان أو شيء معين²، فتعابير الوجه او كما يطلق عليها باللغة الفرنسيّة "Expression de visage" لديها دور مهم في السيناريو خاصة

¹: بتصرف، سعيد لحرش، موضوع السيناريو، ص 84.

²: المرجع نفسه، ص 88.

الكوميدي فتعبير الوجه يلعب دورا مهما أكثر من الكلمات في ذاتها فهي تسهم في عملية التلقي مهما كان نوع السيناريو.

تقوم الشخصية بتحريك الحدث، بل بتحريك كل القصة فالشخصية كما ذكرنا تصدر الأفعال وردود الأفعال.

وظائف عنصر الشيء:

الشيء عنصر لين قابل لعدة وظائف، باختلافه يوظف لدلالات مختلفة، لذا فإنه يخضع للانتقاء لذا نقول أنّ توظيفه انتقائي وليس عشوائي، ووظيفة الشيء عموما متعلقة بتحديد الهوية " قد يبدو أن عنصر الشيء داخل الجملة البصرية هو العنصر الذي تمارس عليه هيمنة العناصر الأخرى، لكن مع ذلك فعنصر الشيء هو الذي يحدد هوية هذه العناصر.¹

أي أنها لا تستغني عنه، يوظف لتحديد الزمان وطبيعة المكان ويدرك المتلقي بمجرد رؤيته للأشياء في المشهد طبيعة البيئة والفترة الزمنية، لكن كيف يحقق هذه الوظيفة؟

تحدد الأشياء دلالات متعددة منها الدلالة الاجتماعية (الغنى الفقر) وهذا راجع إلى طبيعة الأشياء (باهضة الثمن، أو رخيصة) كما يحدد الدلالة الثقافية للأماكن (عصرية، تقليدية)، ويستطيع تحديد الفترة الزمنية للقصة من خلال الأشياء بالزمن الذي تدور فيه أحداث قصة السيناريو، وهذا ما أكده سعيد لحرش في قوله: «للأشياء دور في وصف الزمن الذي تجري فيه الحكاية»²، وذلك مثل الملابس الحربية والأواني الطينية...

¹: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، ص 86.

²: المرجع نفسه، ص 84.

بعد توضيح بعض الوظائف لعناصر السيناريو، وجدنا أنها متداخلة حقا، وكل عنصر يخدم بوظيفته عنصرا آخر، ولا نستطيع أن نقول أن هذه العناصر مستقلة بوظائفها. " إذن فالتركيبات الدلالية بين العناصر تساهم في بناء عدد لا محدود من الصورة غنيا بالعطاءات المعرفية وتمنحها تلك القدرة الكبيرة على الإبلاغ وعلى إيصال المعنى للمتلقي بأبسط الطرق التي يمكن تصورها.¹

ومن خلال اجتماع هذه الوظائف يكون المعنى أبلغ وأفصح عن لفكرة المراد التعبير عنها. تخدم هذه الوظائف تركيب السيناريو وبناءه، وبالتالي تخدم المتلقي وتسهل عليه عملية التلقي فتبقي وظيفة الإبلاغ وإيصال الأفكار وخدمة المتلقي الوظيفة العامة والكبرى للسيناريو، ويمكن توضيح هذه الأفكار بمخطط.

¹: المرجع نفسه، ص 68.

عناصر السيناريو

الأكسيوار



الوظائف



- الوصف
- الكشف عن الحقائق
- مساعدة المتلقي في التنبؤ ببعض الأحداث
- الإضحاك من خلال التوظيف الكوميدي

الشيء



الوظائف



- تحديد هوية العناصر الأخرى
- تحديد طبيعة المكان
- تحديد الوضعية الاجتماعية
- تحديد المهن والميول

الزمان



الوظائف



- تحريك الأحداث وتطويرها
- التغيير والتطور
- مساعدة المتلقي في الفهم والإدراك
- وظيفة الربط

المكان



الوظائف



- تحديد الوضعية الاجتماعية
- تحديد الحالة النفسية
- تحديد نمط السلوك

الشخصية



الوظائف



- تنشيط قصة السيناريو
- القيام بالأفعال
- القيام بالصراعات
- تحريك الأحداث

الصوت



الوظائف



- التأثير على المتلقي
- تقديم الحقائق والمعلومات
- تحقيق الواقعية
- وظيفة الربط

مخطط توضيحي يلخص عناصر السيناريو ووظائفها

مفهوم التخيل الفني:

التخيل:

لغة: ورد في لسان العرب:

- خال الشيء خيلا وخيلا وحيلا وخيلانا ومخايلا ومخيلا وخیلولة: ظنّه.
- والخيال والخيالة: هي ما تشبه لك في اليقظة والحكم من صورة، وجمعه أخيلة.
- والخيال أيضا: كساء أسود ينصب على خشبة أو عود، يخيل به للبهائم، والطير فتظنه إنسانا.
- وهي أيضا كلمة تطلق على نوع من البنات، كما هي كذلك اسم أرض لبني تغلب.
- وخيل عليه تخيلا: وجه إليه التهمة.¹
- يشير المعنى اللغوي هنا إلى "الظن" غير الحقيقة التي من المفروض أن تكون.
- أما في القرآن الكريم وردت لفظة "يخيل" في هذه الآية:

﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ۗ ﴾²

وفي تفسير الآية قال المفسر بن كثير:

" وذلك أنهم أو دعوها من الزئبق ما كانت تتحرك بسببه وتضطرب وتميد، بحيث يخيل للناظر أنها

تسعى باختيارها وإنما كانت حيلة وكانوا بها غفيرا وجمعا كثيرا"³

¹: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان مج 11، 1994، مادة "خيل"، ط1، □ 227، 226.

²: سورة طه، لرواية حفص عن عاصم، شركة القدس للتصدير، القاهرة، الآية 66، □ 316.

³: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم دار ابن حزم، بيروت، لبنان 2000، ط1، □ 1219.

والمقصود هنا أنه خيل لموسى عليه السلام أن الحبال والعصي تتحرك، وهذا من السحر لأنه يلعب بالأبصار، فليست العصا تتحرك حقيقة، ولكن يخيل أنها تتحرك وذلك للتخويف والترهيب.

التخييل عند ابن سينا:

قال ابن سينا عن التخييل: "انفعال من تعجب أو تعظيم أو تهوين أو تصغير أو نشاط من غير أن يكون الغرض بالقول إيقاع اعتماده إليه"¹. ربط ابن سينا التخييل بالانفعال، وهو ما يخلفه الانفعال، أو ما يعطيه من صورة أولية للمتلقي، وبراد به الأثر النفسي الذي يترك في المتلقي عن طريق الانفعال.

الفن:

لغة: ورد في معجم الوسيط من فعل فنن

(فنن) الثوب: نسج نسجا مختلفا رقّ بعضه وكثف بعضه و-بلي فاختلف رقّة وكثافة و-الشيء: جعله فنونا وأنواعا. ويقال فنن الكلام و-الرأي: تقلب فيه ولم يثبت.

(الفنّ): هو التطبيق العملي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحققها، ويكتسب بالدراسة والمرانة، وجملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال، كالتصوير والموسيقى والشعر. و-مهارة يحكمها الذوق والمواهب.².

¹: ابن سينا، كتاب المجموع أو الحكمة العروضية في معاني كتاب الشعر، تح، محمد سليم سالم، مركز تحقيق التراث ونشره، القاهرة، 1969 □ 15.

²: شوقي ضيف وآخرون، الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، 2004، □ 703.

منه نفهم أن الفن متعلق بالاختلاف والاحتراف وكذا الإبداع وما يحرك عاطفة الإنسان ويستهوئها فهو الحداقة في العمل الفني واستخدام وسائل الاستهداف الذوق والإحساس.

(الفنان): صاحب الموهبة الفنية، كالشاعر والكتاب، والموسيقى والمصور والممثل، وهو مبالغة

من فنّ و-الحمار الوحشي لتفننه في العدو"¹

وفنان مبالغة على وزن فعال.

الفن عند الناقد البريطاني: "هربرت ريد" Herbert Read:"

يقول «يعرف الفن، كما قلت منذ قليل، بشكل عام وبصورة مبسطة بأنه ما يجلب المتعة»²

لكن هذا يبقى سطحيا وبشكل عام كما قال.

ويقول أيضا عن العمل الفني: «إن العمل الفني هو بمعنى من المعاني تحرير للشخصية،

إذ تكون مشاعرنا-بصورة طبيعية-مكبوتة ومضغوطة، إننا نتأمل عملا فنيا، فنشعر بشيء من

التنفيس عن مشاعرنا بل إننا لا نشعر بهذا التنفيس فحسب - والتعاطف نوع من التنفيس عن

المشاعر»³. إنه يخرج ما يوجد بداخلنا ويجسده من أفكار وأحاسيس ويعتبر حقيقة تحرير

للشخصية فهو يخرجها من قيودها كما كان الحال في العصور الوسطى (التقييد)، وتدفعنا إليه عدة

عوامل إما الحاجة أو الغريزة والموهوب في حاجة لتجسيد ونقل مشاعره يضيف هربرت ريد

¹: شوقي ضيف وآخرون، الوسيط، ص 703.

²:هربرت ريد، معنى الفن، تر: سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص11.

³: المرجع نفسه، ص 23.

«...فالفن هو علم اقتصاد الوجدان إنه للوجدان متخذاً شكلاً جميعاً»¹. وذلك لأنه يقوم

بوظيفة التنفيس بالنسبة للفنان والمتذوق للفن.

وعندما نركب المصطلحين الفن، والتخييل أو نضيف الفني وهي نسبة إلى الفن إلى لفظة

التخييل نفهم أساليب ووسائل تخييليه تقوم على الإبداع والاختلاف تعبيراً عن أفكار ما تساعد على

الوصول إلى المتلقي.

¹: هربرت ريد، معنى الفن، ص 23.

مفهوم الواقع السياسي:

مفهوم الواقع:

لغة

- وقع/ وقع على/ وقع في/ وقع من يقع، قع، وقعا ووقوعا فهو واقع، والمفعول موقوع عليه.
- وقع الأمر: ثمّ، حدث ليلة أمس-وقعت معركة بينهم
- فيومئذ وقعت الواقعة - وقع له واقع عرض له عارض¹.

يدل هذا المفهوم للفعل " وقع " على حدوث الشيء وواقع اسم فاعل، ووردت لفظة الواقع في اللغة هكذا:

- واقع [مفرد]: ج وقع ووقوع: اسم فاعل من وقع ب ووقع في.
 - واقع [مفرد]: حاصل، حقيقة عكسه خيال دون الواقع بكثير من واقع السجلات².
- إنّ واقع اسم فاعل من فعل وقع، ونحن نستخدم هذه اللفظة يوميا للتعبير عما يقع ويحدث، في حياتنا اليومية وتضم الأحداث والتطورات وكل ما يقع أو ما يحصل.
- كما نستعمل بكثرة لفظة واقعي تعبيرا عن عكس الخيال والحقيقة. ووردت هذه اللفظة أيضا في المعجم.

- واقعي [مفرد]: اسم منسوب إلى واقع" مذهب/ حدث واقعي غير واقعي: غير منسجم مع الحقيقة والواقع، خيالي - واقعي في الواقع. شخص علمي، معبر عن إدراك الأشياء كما هي في الواقع.

رجل واقعي: يتصرف آخذا الواقع بعين الاعتبار.

¹: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب القاهرة، ط1، مج1، 2008، □ 2480.

²: المرجع نفسه، □ 2482.

- كاتب أو أديب يستمد مادته من ظواهر الحياة الحاضرة الملموسة¹، لفظة واقعي تعبر إذن عما هو حقيقي دون الخيال وتوظفها أيضا في الحياة اليومية أو في الدراسات الأكاديمية والتي تقوم بدراسة الواقع (سياسي، اقتصادي، اجتماعي...) وتتطلق مما وقع: كما تعبر أيضا عن الشخص الذي يأخذ بعين الاعتبار فقط ما هو واقع ويتعد عن الافتراض والحدس والخيال.

مفهوم السياسة:

السياسة مصطلح متداول في حياتنا اليومية، ونطلقه عادة على ما يمارسه رجال السلطة، لكن للمصطلح مفهوم علمي وقابل لعدة معان، يقول محمد الفقيهي: «يحتمل مصطلح "السياسة" معان وتعريفات متعددة فأصله من فعل ساس، وساس الأمر هو بمعنى قام به وتدبره بما ينتج عن صلاح هذا الأمر متجددا ومتغيرا وليس وراكدا. فالسياسة لا تستوي إلا في مجتمعات أو تجمعات قادرة على أن تتجدد وتنمو»². بمعنى أن السياسة تتطلب أشخاصا يمتهنونها، وهم السياسيون (السياسي نسبة إلى السياسة) كما تتطلب وسط جماعي تنمو فيه، وإلا لن يكون هذا النمو من غير مجتمع فتقتضي بالضرورة أفراد أو جماعة (الشعب) وسلطة حاكمة ومجموعة من القوانين التي تنظم الشعب.

¹: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2482.

²: محمد فقيهي، دروس في علم السياسة، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة سيدي محمد المملكة المغربية، 2014-2015، 01.

ويعرف أحمد زكي بدوي السياسة قائلاً «...والسياسة فن إدارة الدولة. ومزاولة السلطة لتحقيق مصالح المجتمع وحل الخلافات وتحقيق الانسجام بين الحاكم والمحكوم وفق قاعدة الحقوق والواجبات وتحقيق مصلحة الدولة في علاقتها مع القوى الخارجية»¹.

أي أنها نظام يخصص تسير العلاقات داخل الدولة بين أطرافها، تقوم على تقديم الحلول وفق قوانين معينة كما تخدم الدولة عن طريق العلاقات مع باقي الدول قمنا بشرح مفهومي السياسة والواقع لنتوصل إلى أن الواقع السياسي هو جملة الأحداث والتطورات التي تحدث على مستوى الجماعة والسلطة. والعلاقة القائمة بين أطراف الدول وعلاقتها مع الدول الأخرى

تقنيات وأساليب التخييل الفني للتعبير عن الواقع السياسي:

يعيش كل بلد من بلدان العالم أوضاعاً سياسية معينة، بما أن السياسة تستلزم الشعب والسلطة وتقوم على مبادئ وقوانين، لكن كانت السلطة مجحفة في حق الشعب لذا يسعى إلى التغيير عن طريق مظاهرات واحتجاجات، كما تحس الطبقة المثقفة نفسها مسئولة على التغيير والتوعية أيضاً، ومن بين هؤلاء كتاب السيناريو ومؤلفيه، حيث يتجلى دورهم في التعبير عن الواقع وتجسيده، ونشر الوعي وذلك حين يتحول السيناريو إلى مشاهد مكتملة، يجب على السيناريست التأليف بذكاء كي يتمكن من إيصال مبتغاه إلى المتلقي مستعملاً في ذلك أساليب وتقنيات فنية، فيلقى عمله تجاوباً وفاعلية ومن بين هذه الأساليب والتقنيات:

¹: أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989، ص 113.

الإبداع:

يتطلب أي عمل فني عملية الإبداع، كي يحظى بالإعجاب ويحقق الفاعلية، الأمر نفسه مع السيناريو عامة والسيناريو المعبر عن الواقع السياسي خاصة، حتى لا يكون مملاً لأنه يطرح موضوع سياسي، وبطبيعة الحال السياسة مملّة، ويصعب التعامل مع مثل هذه المواضيع، كونها حساسة وخطيرة لذا ينبغي التصرف بذكاء في طرحها، وتنشيطها من الجانب الفني فيلجأ السيناريست إلى الإبداع، كي لا يكون عمله جامداً ويمنحه التميز عن باقي الأعمال الفنية، كما أن الإبداع يساهم بشكل كبير في عملية التلقي.

تقوم العملية الإبداعية على بعض العناصر من بينها:

الخيال:

والذي يعتبر عنصر مهم جداً لتحقيق عملية الإبداع، نجده في الألفاظ مثلاً أو اللغة أو حتى طبيعة الشخصيات وكذلك في المعاني وأحداث القصة و"يقوم الإبداع على الخيال"¹. فلا يمكن أن يستغنى عنه حتى وإن الأحداث واقعة وعندما يجد السيناريست نفسه كم من الأفكار والألفاظ، يكون بحاجة ماسة إلى الخروج من القوالب الجاهزة والاضطرار إلى تركيب قالب جديد، فيلجأ إلى الإبداع لإبلاغ المعاني المقصودة وإيصالها إلى المتلقي.

عندما نجد الخيال في العملية الإبداعية الخاصة بسيناريو معبر عن الواقع السياسي، فإنه (الخيال) يجب أن يتوفر في المتلقي أيضاً، و"قراءة السيناريو تحتاج في الحق إلى كثير من الدراية

¹: مصطفى ضياء، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار ميزوبوتاميا، بغداد، العراق، 2014، ط1، ص 116.

والتركيز لأن السيناريو يستعمل كل وسائل التعبير كما يحتاج إلى خيال¹، فلا بد للمتلقى أن يكون نكيا في قراءته للسيناريو، فيستعمل خياله في التأويل كي يتسنى له فهم ما أراد أن يرمي إليه مؤلف السيناريو من رسائل سياسية وإدراك مواضع الإبداع.

الطلاقة: وهذا يعني أن يكون السيناريست ملما بعدة أمور كالألفاظ والأفكار والمعارض (التاريخ السياسة...)

يقول "مصطفى ضياء عن الإبداع أنه يحتاج إلى "الطلاقة أي الكثرة العددية في الكلمات والأفكار والمواقف والعلاقات والأشكال..."². فكلما كان مطلعا خطي بنسبة أكبر من الطلاقة، والتي تجعل قدرته على الإبداع واسعة، فأفكاره ومعارفه واسعة غير محدودة ما يساعده في إنتاج أساليب إبداعية يتذوقها المتلقي.

اللغة:

يستعمل السيناريست اللغة كوسيلة اتصال بالمتلقي، فهي فرصة في تمرير الرسائل وليس بالضرورة أن تكون مجموعة من الرموز والكلمات فحتى الإشارات والإيماءات تعتبر لغة داخل السيناريو بل الأهم أنها تقي بغرض التواصل، وليس شرطا أن تكون لغة السيناريو لغة جمالية بل يكفي أن تكون وظيفية، تخدم الموضوع وطبيعة الرسالة، وتسمح بالتعبير والتجسيد وإيصال المعنى، "صلاح أبو سيف" أكد هذا قائلا: «إن الغرض الوحيد لأية لغة هو أن تحكي شيئا، ومهما كانت قوة الأسلوب ودقة الإيقاع وروعة الألفاظ فإن اللغة لا يمكن أن تكون هدف راقى في حد

¹: صلاح أبو سيف، كيف تكتب السيناريو، ص 49.

²: مصطفى ضياء، السخرية في البرامج التلفزيونية، ص 116.

ذاتها»¹ من خلال هذا القول نتساءل ما الذي أراد أن يقصده "صلاح أبو سيف"، يعني أن اللغة وسيلة وليست هدف، أي وسيلة تعبير غرضها المحاكاة، ومهما احتوت الجمالية لا يمكن أن تكون هدفا بل ما تحاكيه يمثل "الهدف، لأنها أداة تخدم المعاني والمضمون وتوضحه.

" ولذلك يجب أن لا نحكم على لغة السينما من الناحية الجمالية بل من مقدار الخدمة التي تؤديها هذه اللغة للقصة"². وهذا ما يجب التركيز عليه (الخدمة التي تؤديها) كالتعبير، الوصف، والانفتاح والتأثير بالنسبة للسيناريو السياسي يتضح للمتلقي من خلال السيناريو العديد من الحقائق والمعارف التي أراها السيناريست، وهو بدوره يوظف اللغة من أجل هذه الغايات، فاللغة تعد وتبقى من بين أهم الأدوات الفنية في يد السيناريست، والتي يستعملها وفقا لما يخدم موضوع السيناريو، أما السيناريو الذي يعبر عن الواقع السياسي فيجب أن تكون لغته واضحة وبسيطة، وإذا أخضعها للتخييل فتصبح لغة رمزية، ذات إحياءات لكن في ظل ما يفهمه المتلقي، فلا بد أن يراعي مؤلف السيناريو في جميع الأحوال اختلاف مستويات المتلقي، فيضع اللغة في خدمته، ما دام يعبر عن واقع سياسي.

اللهجات:

يبتعد كتاب السيناريو في العادة عن استعمال اللهجات لأنها ليست لغة رسمية، ولا تحمل المقومات اللغوية كالتالي تحملها اللغة الرسمية، وبالتالي لا تستطيع أن تتعدى حدود المحلية، كما لا يوجد منهج محدد أو مخصص لدراستها، وهناك العديد من الأسباب التي تجعل السيناريست يبتعد عن اللهجة «ومن المعروف تماما السبب في تجنب الكاتب بشكل متعمد استخدام اللهجات. فتحتاج

¹: صلاح أبو سيف، كيف تكتب السيناريو، ص 17.

²: المرجع نفسه، ص 16، 17.

دراستها إلى تخصص. وتتطلب كمية كبيرة من العمل والبحث والتصنيف والإعداد¹، أي التماس صعوبات لدراسة عمل فني باللهجة المحلية أو للعامة، فيجب تصنيف بعض المفردات والبحث عن أصولها...

لكن هذا لا يعني أنها غير صالحة للتوظيف، بل يجد مؤلف السيناريو نفسه مضطر أحيانا لإنشاء سيناريو باللهجة العامية خاصة السيناريوهات السياسية والاجتماعية، وذلك اعتبارا لعدة أسباب كتسهيل عملية التلقي، فالسيناريو الذي ينطلق من الواقع السياسي، لينشر الوعي مثلا، لا بد أن يكون مستوى كل فئات الشعب (المتعلم، والأمي) أي مراعاة جميع المستويات، ومن هنا نفهم أن اللهجة أقرب الى الافراد.

إضافة إلى أن بعض السمات الثقافية لبلد ما قد تجحف في حقها اللغة الرسمية وتحويها اللهجات، "ولأنها أداة فاعلة في الكتابة رغم تجاهلها، فيجب تدعيم دراستها بشكل فاعل. وتعتبر كل لهجة في الواقع دراسة في حد ذاتها، لان كل لهجة تحتوي تنوعات فردية من أشكال الكلام."²

لا يمكن للغة أن تبرزها أو تحتويها.

يجب أن يكون السيناريو السياسي قريب إلى واقع السياسة لذا العملية الاتصالية تستدعي استعمال اللهجة العامية في السيناريو لتحتوي هذا التنوع، ونمط التفكير والميزة الثقافية، بالإضافة إلى أنها أقرب إلى الثقافة الشعبية.

السخرية:

¹: لويس هيرمان، الأسس العلمية لكتابة السيناريو للسينما والتلفزيون، ص 304.

²: المرجع نفسه، ص 304.

تعد السخرية من المظاهر والأساليب المعروفة منذ القدم في الآداب والتي لا تزال إلى يومنا هذا وتعدت الآداب إلى الأعمال التلفزيونية والسينمائية، والبرامج ذات المضامين السياسية من خلال السيناريو، ويرحب بها من طرف الجمهور، تلقى مثل هذه البرامج إقبالا واسعا من خلال سيناريواتها الساخرة، وذلك أن السياسة مجال ممل لوحدة فيضطر السيناريست لإقحام السخرية فينتج منها وسيلة فنية تساعد في إبلاغ المعاني والتوعية، كما تساعد أيضا في تفاعل المتلقي لأنها تولد الضحك الذي يجد فيه

متنفسا وترويحاً عن النفس " الضحك الذي تنتجه السخرية درجة من درجات الوعي"¹. وليس للإمتاع فقط، لأن المتلقي قد يتصادف ببعض الرموز السياسية الساخرة في السيناريو، وإن لم يكن على علم وإحاطة بالأحداث السياسية وواقع السياسيين والشعب لا تثير ضحكة مثل هذا النوع من السخرية فالضحك هنا يقابل مدى الوعي، والعامل الفني يدفع لدمج السخرية في السيناريو السياسي، ويمكن في طبيعة عملية التلقي، فالمتلقي بطبيعة الحال يمل من المواضيع السياسية الجامدة غير أن السخرية تضفي عليها روح الحيوية وتمنحها الفاعلية مع الجمهور .

" لذلك يمكن تصور الشخصية وهي تعني الضحك والاستهزاء والاستخفاف بالشيء والعبث والهادف به عن طريق توجيه اهتمام خاص إلى عيب ما تقوم السخرية بتجسيمه والمبالغة فيه ساعية إلى إبرازه ونشره"². فتكون عملية التواصل بين السيناريست والمتلقي نشطه وسريعة وواسعة (سرعة الانتشار واتساعه)، وذلك لأن العيوب السياسية أو تلك التي تخص الواقع السياسي تقدم في قالب ساخر بعدا عن القوالب الجاهزة والنمطية ما يرحب به من قبل الجمهور، كما تحوي السخرية

¹: مصطفى ضياء، السخرية في البرامج التلفزيونية، ص 136.

²: المرجع نفسه، ص 135.

العديد من الرسائل السياسية، فهي قد توجه إلى السياسيين في حد ذاتهم ليعلموا أن الشعب غير غافل ويدرك كل الخبايا.

الرمز:

نجد هذه الخاصية الفنية في السيناريو الخاص بالمضامين السياسية، حيث يوظف بطرق مختلفة (في الألفاظ، في الشخصيات...).

كان الرمز من قبل يوظف في القصص الأدبية ذات الوسائل السياسية، إشارة إلى السياسيين والسلطة والطبقات الحاكمة فنجد أن الأسد عادة يرمز إلى الحاكم والدكتاتورية والثعلب إلى المحتالين من رجال السلطة.

كما يوظف الرمز في الأعمال الفنية التلفزيونية، مضيفاً متعة إلى المتلقي، فعند ما يبدع السيناريست في عمله " فإن جزء من واجبه خلق رموز مبتكرة"¹. بعيدة عن الرموز المستهلكة وهنا تصبح عملية التلقي مملة، ذلك لأن المتلقي صادفها في العديد من المرات، بينما يتمتع باكتشاف جماليات الرمز المبتكر "وبالتأكيد لا بد من تجنب الرمز الواضح"². وهو الرمز الذي لا يخضع إلى الخيال فيوظف ليفهم مباشرة، ولا يحتاج إلى تأويل أو قراءات فتفقد عملية التلقي لذاتها.

يضطر السيناريست لتوظيف الرمز تعبيراً عن الواقع السياسي لأسباب منها: التخوف من الرقابة بما أنه يقصد الطبقة السياسية، فهذا سوف يكلفه عقوبات في حال التصريح المباشر والشهير بالشخصيات السياسية، ويوظف أيضاً من الجانب الفني لجمالية وقوته كلي يلقي السيناريو فاعلية لدى الجمهور المتلقي.

¹: لويس هيرمان، الأسس العلمية لكتابة السيناريو للسينما والتلفزيون، ص 304.

²: المرجع نفسه، ص 356.

التأثير:

يتميز السيناريو الذي يعبر عن واقع سياسي بخاصية التأثير بما أن مضمونه سياسي، فلا بد من نقل للواقع، حاملا مجموعة من الرسائل التوعوية والتحفيزية من أجل التغيير والإدراك بخطورة الوضع السياسي، وهذا يقتضي عمليا اتصال ذات تأثير على المتلقي، والتي تتسم هي بدورها عن طريق عناصر نذكر منها:

الواقعية في الكلام: نقصد هنا الحوارات التي تدور بين الشخصيات حتى وإن وجدنا نوعا من الخيال لكن لا بد أن يكون ذو واقعية" فعن طريق الحوار الواقعي فقط يستطيع الممثل من خلال كاتب السيناريو أن يأمل في إقامة علاقة بمتفرجه"¹، فيما يخص عملية التواصل مع الجمهور (السيناريو التلفزيوني) فمؤلف السيناريو يوظف الواقعية في الحوار، حيث يتمكن الممثل من أداة دوره باحترق لأنه اعتاد مثل ذلك الحوار الواقعي ويلتمس فيه الليونة لأنه أمر مألوف لديه فيتمكن من التأثير على المتفرج وهذا تماما ما يقتضيه سيناريو الواقع السياسي فمضمونه واقعي لذا نلتمس التلقائية في السيناريو المنطوق بعيد عن التصنع والتكلف.

النقد اللاذع:

يقوم السيناريو دون المقدمون السياسي على النقد اللاذع في تناوله لقضايا الواقع السياسي ونقلها ثم نقدها، فيوضح مواقف الشعب وتصرفات السياسيين، ويعبر النقد عن درجة الوعي السياسي والواقع ومن ثم المعارضة وللتعليق على القرارات والاستهزاء بها ويستعمل في ذلك عدة تقنيات من بينها:

¹: لويس هيرمان، الأسس العلمية لكتابة السيناريو للسينما والتلفزيون، ص322.

التعريف: يقول مصطفى ضياء عن خاصية التعريف "وهي التي يعرض فيها الحدث باعتباره مخالفة اجتماعية أو أخلاقية أو سياسية دون أن ينسب الحدث إلى صاحبه مباشرة ويذكر فيه أفعال ومواقف الأشخاص التي فيها مخالفة دون ذكر أسمائهم" والمقصود هنا الإشارة إلى الشخصية المعنية دون ذكر هويتها أو التصريح عنها، إنما يترك ما يمكننا من معرفتها بطريقة غير مباشرة وذلك إما من خلال تصرفاتها أو مواقفها.

التشهير: عكس التعريف، فهو إبراز المخالفات السياسية والقضايا، لكن يشار إلى أسماء أصحابها والتركيز عليها لكن غالبا يكون التشهير ممنوعا خاصة في الدول التي تفتقد حرية التعبير لأنها في النهاية تقوم بإيذاء السياسي.

وتشويه صورهم والإطاحة بمكانتهم في المجتمع " وكلما كان التشهير بسياسة دولة يكون أشد وقعا إذا كانت الدولة لا تؤمن بالديمقراطية والعمل السياسي المنظم"¹، فيتدخل القانون ليعاقب على هذا التشهير الذي يلحق الأذى بالأطراف الأخرى وفيه تعدي على حدود وحرية التعبير التي يجب أن تكون في الإطار المحدود.

التلميح:

يعتبر التلميح من بين أهم التقنيات التي توظف في السيناريو الذي يتناول قضايا الواقع السياسي وذلك لأسباب كثيرة منها ما يتعلق بالمتلقي من الشعب ومنها ما يوجه خصيصا للسلطة" وهو درجة من درجات التمهيد تظهر في كونه إشارة خفية أو خفيفة إلى قضية أو موقف معين"²،

¹: مصطفى ضياء، السخرية في البرامج التلفزيونية، ص 155.

²: المرجع نفسه، ص154.

والتلميح عكس التصريح يتطلب البحث والقراءة الواسعة من أجل الفهم، فقد يكون عبارة عن إشارات غير موجودة في السيناريو فيلمح إليها مثلا باستعمال لفظة بدل الأخرى فقد التعبير.

وعن طريق التلميح يتسنى للمتلقي فهم المعاني، لكن كيف يوظف السيناريست التلميح في

السيناريو؟ وهل توجد نسبة معينة في استعماله؟

في هذا الشأن يقول " لويس هيرمان " عن تقنية التلميح " فهي أداة وعند استخدامها بحكمة،

فإنها تعطي تأثيرات إيجابية ولكن عندما تستخدم بكثرة، فإنها تعطي تأثيرات إيجابية ولكن عندما

تستخدم بكثرة لا جدوى لها، فإنها قد تضر بالتأثير المطلوب"¹، وهذا يعني أن الاستخدام في

الموضع المناسب يولد قيمة التفاعل، والتأثير الايجابي، كما يولد متعة التأويل لدى المتلقي، أما إذا

بالغ السيناريست في استخدامه فهذا ينقص من قيمته الفنية، ويصبح مستهلكا كما يجد المتلقي

نفسه أمام الكثير من للتلميحات، وبالتالي الكثير من التأويلات فيفقه المتعة في الاكتشاف والقراءة

المتعددة لما وراء التلميح.

يوظف التلميح في أغلب سيناريوهات المضامين السياسية باعتباره تقنية مؤثرة للغاية، لما

تحمله من ثقل فني تتمثل في القدرة على التعبير عن الواقع السياسي وقضاياها (فساد، نصب...)

وما تحمله من فائدة نفسية أيضا تتمثل في إمتاع المتلقي، لأن التلميح في الأساس منشط ذهني

خاصة لهواة التأويل ومنه يلقي السيناريو (التلفزيوني) تفاعليه من طرف الجمهور. "² كما يلقي

تجاوبا وانطبعا ما قد يجعله يحقق الشهرة وينتشر بسرعة.

¹: لويس هيرمان، الأسس العلمية لكتابة السيناريو للسينما والتلفزيون، ص 325.

²: المرجع نفسه، ص 324.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسيناريو جورنان القوسطو 2016

المبحث الأول: سكاتش جورنان لقوسطو 2016

- نبذة حول السيناريو السيناريست.
- أهم القضايا السياسية التي تطرق إليها.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لسكاتش جورنان لقوسطو

- عناصر السيناريو ووظائفها
- الأساليب والخصائص الفنية المعبرة عن الواقع السياسي

يعتبر السيناريو وسيلة فعالة للتعبير عن الواقع وتجسيده، وربما يكون أقرب إلى المتلقي خاصة السيناريو التلفزيوني ذلك لأن التلفزيوني وسيلة إعلامية غير مكلفة بالإضافة إلى توفرها عند الجميع تقريبا، والسيناريو يعتمد مجموعة من العناصر التي من شأنها أن تؤثر على الجمهور ثم انه يحمل قضايا في قصته، خاصة السيناريو المعبر عن الواقع السياسي والذي قد ينفر منه اغلب المتفرجين غير أن السيناريست يوظف بعض التقنيات التي تسهل مرور الرسالة وتمثل الغاية من السيناريو قد تختلف او تتعدد في ظل الظروف السياسية.

وبعد ما قدمناه في الجانب النظري فإننا سنحاول تطبيقه في لجانب التطبيقي مع اعتماد التحليل والتركيز على الشرح دون وجود دراسات سابقة لسيناريو سكاتش جورنان لقوسطو لذا فإننا تعمدا أن نستهل هذا الفصل بنبذة حول السيناريو والسيناريست دون التطرق إليهما في ملاحق.

ومن اجل تطبيق هذه الدراسة أيضا فإننا اخترنا ما يخدمها من بعض الحلقات ثم التعقيب عليها كما اضطررنا للعمل على حلقة واحدة عدة مرات أحيانا، ومن اجل التوضيح أكثر استعنا بعملية الترتيب او التصنيف وفق جداول.

بدون أن ننسى قراءة السيناريو لم تعتمد على أي قراءة سابقة بل كانت خاصتنا آملين في تقديم الشرح السلس والتوضيح وفقا لما يخدم مبتغى الدراسة والذي يمثل مبتغانا بالدرجة الأولى.

نبذة حول السيناريو والسيناريست:

السيناريو:

يعتبر برنامج جورنان لقوسطو من بين أكثر البرامج الناجحة، حيث لاقى فاعلية من طرف المتفرجين، وكانت نسبة المشاهدة عالية جدا.

عرض أول موسم له عام 2012 في قناة الجزائرية ليعرض الموسم الثاني والثالث في القناة نفسها ثم تبنته قناة الخبر kbc سنة 2015 و2016.

تم تصوير البرنامج في سطح إحدى البنايات بالجزائر العاصمة، وكان وقت عرضه بعد الإفطار في شهر رمضان الكريم.

تعود فكرة السكاتش إلى المنتج الجزائري رياض رجدال والذي قام بإنتاج العديد من البرامج الكوميدية من بينها: الصراحة راحة، راس الحانوت، بوراكة مع الممثل الجزائري حميد عاشوري.

أما كتابة السيناريو والإخراج الفني لبرنامج جورنانلقوسطو 2016 فقد كان للممثل الكوميدي والمخرج السينمائي "عبد القادر جريو".

أغلب الذين شاركوا في التمثيل كانوا من الهواة وكان ظهورهم في برنامج قهوة لقوسطو

وهم:

كمال عبدات في دور دحمان، نسيم حدوش في دور موهوب، مفيدة عداس في دور حدة القالمية

ووسيلة مقران في دور كبسولة، محمد خساني في دور باندي، مراد صاولي في دور مادلي وأمينة بلعابد في دور فيمينا ونيل عسلي في دور بحليطو، كما كانت لهم ادوار أخرى كالشخصيات السياسية ورجال الأحزاب وكذا المشاهير والفنانين، حيث عملوا على تقليدهم جيدا.

ويرجع السبب في نجاح سكاتش جورنان القوسطو إلى انه يقوم بالتعبير عن الواقع

السياسي ونقده وعلى المواضيع الساخرة، كما نجد فيه الكثير من الجرأة في نقد الشخصيات

السياسية وأكد منتج السكاتش هذا في إحدى البرامج التلفزيونية على قناة النهار، حيث سأله

الإعلامي والناقد السينمائي سليم أقر باللغة الفرنسية قائلا: Le programme journal gusto

c'est avant tout un programme qui a fait de son succès à cause de sa

thématique politique, est-ce que vous êtes d'accord avec moi ?¹

وذلك بصيغة السؤال في معناه: أن برنامج "جورنان لقوسطو" برنامج حقق فاعلية بسبب موضوعاته

الساخرة ثم يسأل المنتج هل هذا صحيح؟

فيجيبه رياض رجدال قائلا: oui bien sur Monsieur انه يثبت صحة ما قاله الإعلامي²

¹ : قناة النهار، tv، BLED TV بتاريخ 10 اوت 2020، سا: 14:00

<https://www.youtube.com/watch?v=8XGvrjCLbaM>

²: المرجع نفسه.

نبذة حول السيناريسـت:

"سعيد القادر جريو" ممثل كوميدى، مخرج مسرحى وناقد فى مجال المسرح، ولد ب:05

أوت1984، فى بلعباس.

تحصل على شهادة الدكتوراه فى النقد المسرحى للسنة الجامعية 2016/2015 بجامعة

"الجيلالى اليابس" سيدى بلعباس وكانت مذكرة تخرجه بعنوان "المدارس الإخراجية العالمية وأثرها

على مسرح الطفل فى الجزائر"

لدية بعض العمال الفنية وأغلبها تبنتها ا قنواتى الشروق او الجزائرية من بينها:

- جورنان لقوسطو (عمل فى التمثيل والإخراج) تقريبا فى كل مواسمه.

أولاد الحلال(التمثيل) 2019.

- رأينا هاك (منشط البرنامج)

- دقيوس ومقيوس (الإخراج)

أعماله مزجت بين البعد الاجتماعى والسياسى كثيرا بطرق هزلية.

أهم القضايا السياسية التي تطرق لها سيناريو جورنان لقوسطو:

واقع حرية التعبير في الجزائر:

تعتبر الدولة الجزائرية دولة ديمقراطية، كما ينص دستورها على حرية التعبير، لكن ماذا

عن حرية واقع حرية التعبير؟

يكشف سيناريو جورنان لقوسطو عن واقع حرية التعبير في الجزائر، وخاصة إذا تعلق

الحرية بإبداء الرأي حول السلطة ورجال السياسة او السياسيين عموماً، كما تطرق السيناريو إلى

هذا الواقع ويظهر هذا في عدة مشاهد وحلقات من بينها:

الحلقة الأولى: حيث يظهر الأمين العام لجبهة التحرير الوطني عمار سعيداني ويرافقه كلبه بوبي

فكلما أرادت شخصية بحليطو النضالية التعبير عن رأيها والاعتراض عن الفساد والنظام السياسي

الفساد فان الكلب بوبي ينبح في وجهها، وعندما عبر عن رأيه في إحدى المرات قامت شخصية

عمار سعيداني صارخة "بوبي Attaque"¹ بمعنى اهجم وهنا دلالة على إسكات الشعب، وعدم

منحه الحرية الكاملة للتعبير، كما يظهر الكلب بوبي في حلقات أخرى للدلالة على التخويف

والترهيب.

الحلقة الحادية عشر: تردد شخصيات السطح (وهو المكان الذي تدور فيه الأحداث) أغنية

من بين كلماتها "لي في قلبي نقولو"² وذلك بعد أن تم اعتقال فريق عمل برنامج جورنان لقوسطو

من طرف الدرك الوطني بسبب التعبير عن متطلبات الشعب وما يعانيه جراء فساد النظام السياسي

¹: قناة الخبر kbc، جورنان لقوسطو، بتاريخ: 28 جويلية 2020، سا: 10:50

https://www.youtube.com/watch?v=oXlj41dN6_s

²:المرجع نفسه.

في الجزائر، وفي المشهد الموالي من الحلقة نفسها تتجمد أجساد الشخصيات التي كانت تؤدي أغنية حرية التعبير حيث كانت هذه الشخصيات تمثل الشعب فيشعرون بعدم القدرة على الحركة وهنا إشارة إلى محاولة إسكاتهم، ثم تقول شخصية بحليطو «بصح هكذاك وميمنعوناش»¹ أي ومع ذلك لن يتمكنوا من منعنا عن إبداء رأينا دلالة على التحدي والمقاومة، فتكمل الشخصيات أداء الأغنية المعبر عن الحرية بكل فخر.

الصراع حول السلطة والمناصب السياسية:

كان عام 2016 عاما مليئا بالأحداث والتغيرات السياسية من بينها التعديل الحكومي الذي قام به الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، كما ورد هذا التعديل في الجرائد والصحف من بينها جريدة النهار "ويأتي إنهاء مهام وزير السياحة عمار غول بعد أن قضى 15 سنة في حكومات الرئيس بوتفليقة المتعاقبة، كانت آخرها حكومة سلال²4" وتطرق سيناريو سكاتش جورنان لقوسطو إلى هذا الخبر بطريقة ساخرة حيث ظهرت شخصية عمار غول رافضة تماما لهذا القرار وغير مصدقة له وذلك بعد أن قضى مدة طويلة في منصب وزير ويقول في احد المشاهد من الحلقة التاسعة «أنا منخرجش من الحكومة أنا»³ لأننا اعتاد على منصبنا في الوزارة ولم يستطع التخلي عنها وهو الحال مع باقي السياسيين ويقول عمار غول أيضا كشخصية في السيناريو «دك واش ندير أنا نعرف نخدم غير وزير»⁴ وهو يبكي دلالة على صدمتنا اتجاه القرار ويظهر أيضا باكيا في حلقات أخرى مثل الحلقة العاشرة .

¹: قناة الخبر kbc، جورنان لقوسطو، بتاريخ 05 جويلية 2020، سا: 10:40 (نفس الموقع السابق)

²: بلال كباش، بوتفليقة ينهي مهام 5 وزراء... يعين 3 جددا ويضم وزارتين، جريدة النهار (يومية إخبارية وطنية) 12 جوان 2016 م الموافق ل 07 رمضان 1437هـ، ص05.

³: قناة الخبر kbc، جورنان لقوسطو، بتاريخ 07 جويلية 2020، سا: 11:00 (نفس الموقع)

⁴: المرجع نفسا.

وفي شان آخر يتطرق السيناريو إلى صراع السياسيين احمد اويحيى وعبد المالك سلال ويظهر هذا الصراع من خلال مسابقة ينظمها بحليطو ليدور حوار بينهما يتبادلان فيه الاتهامات، غير أنهما يتظاهران أمام الكاميرا او بالأحرى أمام الجمهور بأنهما يتبدلان الاحترام، نعود إلى المسابقة حيث بحليطو الطبل ليقفز كل من رجلي السياسة فوقه ومن يستطيع الفوز يفز بمنصب رئيس الحكومة تبدأ شخصية عبد المالك سلال ويقفز أربع مرات فوق الطبل وهي بعدد حكوماته السابقة ثم لن تدعه شخصية بحليطو يكمل الخامسة أما اويحيى يتحايل في القفز ثم يعترض علة نزاهة المسابقة ويقول هذه مؤامرة، السيد عبد المالك سلال مع احتراماتي ليه إنسان طويل القامة وأنا قصير¹ وذلك بعد عدم تمكنه من القفز فوق الطبل ثم يعقب بحليطو على كلامه قائلاً فيما معناه « نعم هو كذلك، السطح يتطلب شخصا طويل لكي يطول حكمه ، أنت قصير إذن قصير المدى لا يحتاجك السطح² » وهنا دلالة على حب التمسك بالمناصب السياسية وعدم ترك المجال للغير وتقول شخصية عبد المالك سلال في السيناريو أيضا «أنا نبقى رئيس حكومة للأبد³»

وتعكس هذه العبارة مدى صدقها في الواقع.

في الأخير تنتهي المسابقة بفوز عبد المالك سلال، وبعد ثلاث أيام من عرض الحلقة يتحقق ذلك بالفعل "وجاء التغيير الحكومي الأخير الرابع من نوعه في عهد حكومة الوزير الأول عبد المالك سلال، التي سيطلق عليها بحكم سلال خمسة، غير أن عبد المالك سلال يحتفظ بمنصبه على رأس الحكومة رغم أن التعديلات التي سبقت مست عددا كبيرا من الوزراء

¹: قناة الخبر kbc، جورنان لقوسطو، بتاريخ 03 جويلية 2020، سا: 15:30 (نفس الموقع)

²: المرجع نفسه، بتاريخ 06 جويلية، سا: 18:30

³: المرجع نفسه.

والقطاعات.¹ والخبر واضح فسلال بقي في منصبه رئيسا للحكومة مجددا، وتضمن سيناريو جورنان لقوسطو نفس الخبر في الحلقة السادسة لكن بطريقة هزلية، حيث تقول شخصية بحليطو الجمهور الكريم «وأخيرا وأخيرا صرا تعديل حكومي مهم جدا، الأستاذ اويحي لكانوا يقلو عليه رايح يولي رئيس حكومة مكانش منها مولاش، داهالو سلال قلناك ياويحي كي جيت لهننا ربك سلال»² وذلك بعد المسابقة، بمعنى نفي احتمال تولي اويحي منصب رئيس حكومة بل كان من نصيب سلال مجددا وهذه توقعات السيناريو التي أصابت في الحلقة الثالثة.

أما فيما يخص منصب رئيس جمهورية فقد كان الصراع حوله ايضا وطمح إليه الكثير من السياسيين، وبعض الاحتمالات كانت تشير إلى أن السعيد بوتفليقة شقيق الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة هو من يتولى الرئاسة بعد أخيه، في حين كان الكثيرون يحضرون من اجل النيل بهذا المنصب ومنهم الناشط السياسي رشيد نكاز والذي كان احد المرشحين في رئاسيات 2014 حيث كان يسعى بكل الطرق للفوز بكرسي الرئاسة، ومن بين هذه الطرق التقرب إلى الشعب الجزائري وكسب تعاطفهم، وظهر و ظهر كشخصية في سيناريو جورنان لقوسطو في الحلقة العاشرة، متعاطفا مع الشعب حيث يعطي لشخصية باندي ألف دينار جزائري ويقول « أنا عندي جمهور فالفيسبوك»³ دلالة على انه يملك الشعبية ويقول أيضا « لا انا منفتش على الزاوية باش نولي رئيس الجمهورية أنا نفوت عن طريق الفيسبوك»⁴ وذلك بعد انه نصحته إحدى الشخصيات بالدخول إلى الزاوية كي يصبح رئيس الجمهورية، غير أن جوابه كان يدل على سعيه لكسب مودة الشعب عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.

¹: بلال كباش، "بوتفليقة ينهي مهام 5 وزراء يعين 3 جددا ويضم وزارتين"، جريدة النهار، ص05.

²: قناة الخبر kbc، جورنان لقوسطو، بتاريخ 06 جويلية 2020، سا: 22:00 (نفس الموقع)

³: قناة الخبر kbc، المرجع السابق.

⁴: المرجع نفسه.

كان السعي واضح من طرف وزير الطاقة والمناجم السابق شكيب خليل فبعد عملية النهب الكبرى التي قام بها وفراره إلى أمريكا عاد إلى الجزائر طامحا في لمنصب الرئاسة من خلال زيارته لزوايا الوطن وذلك في مختلف ربوعه أملا في استرجاع ثقة الشعب.

استغلال الدين لتحقيق أغراض سياسية:

بعد إصابة عبد العزيز بوتفليقة بالمرض والإعاقة بات الكل يهين نفسه لمرحلة أخرى بعد غياب بوتفليقة وأصبح الوضع السياسي على غير سابقه يعتمد على الزوايا بالدرجة الأولى حيث أضحت محلا لتوافد السياسيين من اجل المباركة وتبيض وجوههم ومن بينهم شكيب خليل فبعد أن كان وزيرا للطاقة والمناجم استغل المنصب استغل المنصب فقام بالسرقة والنهب ومن ثم قضى عدة سنوات في الولايات المتحدة الأمريكية ليكون له ظهور جديد في الجزائر قاصدا في كل مرة زوايا الوطن من شرقه إلى غربه لتبيض وجهه واستعادة ثقة الشعب مجددا طامحا للفوز بالرئاسيات حيث جاء في تقرير قناة المغربية tv "شكيب خليل الذي تحول من متهم بالفساد إلى واعظ في المساجد يطوف بزوايا الوطن يزورها واحدة واحدة، وكأنه في سباق مع الريح لتطهير شخصه من تهم الفساد او ربما لحصد اكبر قدر من الدعم المقدس الذي يوصله إلى عتبات قصر المرادية"¹ وتطرق سيناريو جورنان لقوسطو للأمر نفسه فيما يخص استغلال الزوايا لأغراض سياسية ولزيارات شكيب خليل لها غير ان الطريقة كانت ساخرة وهزلية في العديد من حلقات السكاتش، غير أننا فضلنا اختيار الحلقة الثامنة وذلك عندما دشنت الزاوية في السطح بحضور شكيب خليل ثم عملية تطهيره من الذنوب أثناء التدشين، حيث يمجده في إحدى أغاني الزاوية قائلين خليلو لا مثل له في الذات

¹: قناة المغربية TV، تقرير مرض بوتفليقة والبحث عن رئيس بمباركة الزوايا، بتاريخ 06 جويلية 2020، سا:

<https://www.youtube.com/watch?v=t6yGei7PDHE> 15:00

والصفات ويقوم سعيداني بأخذ البركة منه كما يعترف شكيب خليل بعملية السرقة ثم يغسل ليمحي الذنوب"¹، تقول له إحدى الشخصيات «نبدأ بالظهر الذي فيه حوالي مليون دينار نقوم بتتقيقته جيدا، وتحت الإبط يوجد خمسين مليون دولار ما تبقى يغسله لوحده»² للدلالة على أن هذا جزء صغير فقط من الكل ما تبقى كثير جدا، وبهذا يتم استغلال الزوايا لتحقيق الأغراض السياسية آنذاك ولمواصلة إغفال الشعب.

استغناء الشعب وإلهاءه:

كما سبق وإن ذكرنا سنة 2016 كانت سنة مليئة بالأحداث السياسية والتي كشفت عنها سيناريو جورنان لقوسطو وعن الكثير من أعمال الغش التي قام بها والنوايا الخبيثة للسياسيين، ولأقت هذه الأحداث استياء كبير من قبل الشعب، غير أن السلطة كانت في كل مرة تستعمل كل الوسائل والطرق لإسكات الشعب وإلهاءه، وبذلك فهم يربحون المزيد من الوقت لخدمة مصالحهم الشخصية وهذا ما تطرق إليه سيناريو السكاتش وتأخذ بعض الأمثلة:

من الحلقة الحادية عشر: حيث يحضر خالد نزار قائد أركان الجيش السابق كضيف لدى بحليطو ثم يخبره (بحليطو) بقانون ضرورة سكوت الجيش وتحفظه حتى من طرف المتقاعدين قاصدا في ذلك (خالد نزار) وبعد حوار دار بينهما يقول له أيضا «غاضتكم كي سكتوكم ومغاضكمش الشعب من 62 ونتم مسكتينو»³ ويقصد 1962 كما هو معروف تاريخ استقلال الجزائر، دلالة على أن كل الحكومات السابقة كانت تسكت الشعب وتقوم على إخفاء الحقائق عنه وإظهار ما هو كاذب فقط والتماطل في تحقيق الوعود وغير هذا ...

¹: قناة الخبر kbc، جورنان لقوسطو، بتاريخ 06 جويلية 2020 سا: 20:30، (الموقع نفسه)

²: المرجع نفسه.

³: المرجع نفسه، بتاريخ 11 جويلية 2020، سا: 16:20

أما في الحلقة الأولى: تقول شخصية سعيداني مخاطبة بحليطو «النظام يحب يقضي حاجة ويلهي الرأي العام بحاجة أخرى واش يدير؟»¹ ثم يجيبه بحليطو بصح النظام ميكذبش على الشعب، يقول الحق، لكن سعيداني يخبره بالجواب المفترض ويقول «أطلق الدربوكة تخدم خدمتها»²، أي دع الطبل يقوم بعمله دلالة على تضليل الرأي العام والإلهاء وإبعاده عن الاعتراض، فالطبل يشير إلى الصخب والهوى كي يتتبعه الشعب ويغفل عما يحضره النظام السياسي من مخططات ونوايا.

قضية اللغة الأمازيغية والدعوة إلى الوحدة الوطنية:

تطرق سيناريو جورنان لقوسطو في العديد من الحلقات إلى قضية اللغة الأمازيغية، وحسب قراءتنا للسيناريو فان شخصية دحمان تمثل شخصية قبائلية من الشعب الجزائري أما شخصية الدابوسعد الحلاق تمثل حزب "الماك" وهو حزب تأسس عام 2002 يحمل العديد من الأهداف التقسيمية وعلى رأسها فصل منطقة القبائل عن الجزائر وتأسيس دولة مستقلة.

تقوم شخصية الدابوسعد في السيناريو بمنع شخصية دحمان من التكلم باللغة العربية، وان فعلت تتلقى عقابا (تضرب على الوجه) وهذا نجده في حلقات عدة غير أننا نخص الحلقة الأولى بالتحليل، فيما يخص تقسيم الوطن نجده في هذه الحلقة عندما يمسك دحمان الطباشور ويقوم بتقسيم السطح الذي يرمز إلى الوطن في السيناريو فيجعل جزء منه تحت مسمى الدولة الدحمانية بعد سعي كبير لإنشاء مملكة لوحده ويقابلها في الواقع دولة مستقلة بلغتها وعلمها وإقليمها...

وعندما تقوم شخصية باندي بمحاولة الدخول إلى القسم الخاص بدحمان يمنع من ذلك لأنه تكلم باللغة العربية، أما حين يتكلم باللهجة القبائلية يرحب به دحمان ويدخله إلى قسمه، لكن سرعان ما

¹: قناة الخبر kbc، جورنان لقوسطو، بتاريخ 02 جويلية 2020، سا: 23:45 (نفس الموقع)

²: المرجع نفسه.

يكشف انه يتحايل عليه فيقوم بطرده مجددا، ثم تأتي زوجة دحمان (ليست بقبائلية دلالة على الزواج بشكل عادي وتخالطه دون تمييز) بداية يرفض التكلم معها لأنها تتكلم العربية أيضا، ثم تقوم بشده ورجرجة رأسه فيحس بالألم ويقول لأدري ما لذي وضعه الدابوسعد في شعري دلالة على انه لم يكن في وعيه بل الدابوسعد هو من كان وراء تحريض دحمان وغسل دماغه، وبعدها يذهب دحمان مع زوجته راضيا ويقول «حنايا قع خاوة كلنا أمازيغ لا يصح هذا التقسيم، ثم يسمع صوت الدابوسعد وهو غاضب على دحمان (لا يظهر في المشهد) وذلك لأنه تراجع في النهاية عن عملية التقسيم وبالتالي لم يحقق غرضه¹، وهو الواقع في الشعب الجزائري حيث نرى أن هذا الشعب متأخي يجمعه تاريخ واحد غير أن بعض الجهات والأحزاب تحاول استغلال منطقة القبائل وتعتبرها كورقة محرقة للأغراض السياسية التقسيمية.

الخصائص والأساليب الفنية في سيناريو سكاتش جورنان لقوسطو:

بعد أن قمنا بالاطلاع على سيناريو جورنان لقوسطو لاحظنا أن السيناريست قام بتوظيف بعض الأساليب والخصائص الفنية تسهل عملية نقل الواقع السياسي والتعبير عنه، تعتبر هذه الأساليب ذكاء منه وعاملا ساهم في نجاح السيناريو، كما قمنا باستخراج بعض الخصائص وهي:

السخرية:

تعتبر السخرية آلية من الآليات الفنية التي تساعد السيناريست في سهولة إيصال الرسالة او بصيغة أخرى تسهل عملية التلقي، فهي تولد الضحك لدى المتلقي بطبيعة الحال خاصة أن المضمون السياسي ممل في حد ذاته غير أن السخرية تكسر هذا الملل ليجد فيها المتلقي متنفس

¹: قناة الخبر kbc، جورنان لقوسطو، بتاريخ 02 جويلية 2020، سا: 18:15 (نفس الموقع)

وترويحاً عن النفس واستيعاباً للمقصود السياسي، وهو الحال في سيناريو جورنان لقوسطو حيث تضمن أسلوب السخرية حاولنا استخراج بعضها، ومثال ذلك استضافة بحليطو لشخصية رئيس المجلس الشعبي الوطني العربي ولد خليفة في السطح، وقبيل حضوره يقول بحليطو أثناء التقديم «نستقبل الشاب اليافع خيرة من خيرة شباب الجزائر»¹ بينما هو في الواقع رجل اكبر عمرا وليس بالشاب، الواضح من العبارة انه نشيط جدا، لكن الدلالة تحمل العكس تماما في الواقع، حيث نام هذا الرجل في احد اجتماعات البرلمان (عام 2016) وأشار السيناريو إلى هذه المهزلة وظهر العربي ولد خليفة في موقف ساخر وهو نائم في السطح بطريقة مضحكة²، وهذا الضحك الذي تخلفه السخرية إنما هو ناتج عن وعي، فالمتلقي الذي يدرك بان العربي ولد خليفة قد نام في اجتماع البرلمان يدرك أن السيناريو يعبر عن هذه الحقيقة بطريقة ساخرة، والقراءة العميقة للسخرية هنا هي عدم مبالاة ثالث رجل دولة في الجزائر، كما يقصد بها أيضا تقاضي الأجور دون جهد او مقابل النوم أما في المشهد دلالة أيضا على التهرب من الأسئلة الوجيهة التي يطرحها بحليطو عليه والتي كانت تخص الضرائب في معظمها.

كما تظهر شخصيتي اويحي و سلال في موقف ساخر أثناء اجتياز مسابقة الفوز بمنصب (رئيس حكومة) فيقفز سلال فوق الطبل بطريقة مضحكة متفاخرا بذلك³ وهذا الموقف ساخر بالنسبة لرجل سياسي غير ان أننا الفنا مثل هذه التصرفات المضحكة من قبل "سلال" التصرفات بالإضافة الى أنها لا تتلاءم مع سنه.

¹: المرجع نفسه، بتاريخ 11 جويلية 2020، سا: 12:00 (نفس الموقع)

²: المرجع نفسه.

³: قناة الخبر kbc، جورنان لقوسطو، بتاريخ 03 جويلية 2020، سا: 07:15 (نفس الموقع)

ونلاحظ أن السيناريست أراد من هذا التوظيف للسخرية معنى أعمق فهو يقصد بالقفز أن سلال يجتاز إلى الحكومة الموالية فهناك من هو وراء تعيينه دون أن يبذل جهداً أما عجز أويحي وتحايله فيصده به حقيقة ذلك.

أغلب مواقف السخرية في سيناريو جورنان لقوسطو تخص رجال السياسة، في الحلقة العاشرة مثلاً يظهر شكيب خليل في موقف ساخر أيضاً أثناء تدشين الزاوية حيث يقوم بسرقة هاتفه بحليطو دلالة على أنه لم ينسى عادة السرقة كما يحس بالدغدغة ويبدأ بالضحك أثناء غسل إبطه وبعد خروجه من الزاوية يلبس سروالاً وردياً مضحكاً.

التلميح:

يعد التلميح من الأساليب التي نجدها في السيناريوهات خاصة السياسية منها، فهو خاصية فنية منشطة لعملية التلقي تنشط ذهن المتلقي أيضاً، وتستدعي منه الوعي والقدرة على الإدراك والاطلاع المسبق، إضافة إلى إعمال العقل فلن يتمكن من الوصول إلى مقصد السيناريست إن لم يكن على درجة من الوعي والاطلاع وإن لم يكن لديه القدرة على التأويل.

يخدم التلميح السيناريو السياسي تجنباً للعقوبات فالسيناريو أو العمل الفني ككل يخضع للرقابة غير أن التلميح يتجاوز كل هذا.

نجد عدة توظيفات للتلميح في سيناريو جورنان لقوسطو نستخرج بعضها ونحاول استنتاج ما أضافه وأفاد به. وأول استخراج من الحلقة الأولى ويتمثل في قول بحليطو «السطح تاعنا قع واحد ما يحكم فينا»¹ لا يخفى لنا وكما ذكرنا سابقاً أن السطح رمز للوطن وهنا يريد التلميح إلى أن

¹: المرجع نفسه، بتاريخ: 02 جويلية 2020، سا: 16:20

الوطن وطننا جميعا والجزائر بلدنا ونحن أحرار ولا أحد يتصرف في أمورنا تلميحاً إلى ابتعاد الجهات وبعض الأطراف لعدم التدخل في تسيير شؤون الوطن.

ونجد أن التلميح إما يكون بطريقة عادية وإما يترك السيناريست جزءاً من المقصود، ولدينا مثال عن هذا النوع في بداية الحلقة الرابعة وذلك عندما يتعمق بحليطو بنظره إلى حرف الشين الموجود أعلى الزاوية ثم يتساءل مرارا عن معناه فيقول ربما الشكارة والمقصود بها المال الكثير، هنا نلاحظ انه أعطى نصف الإجابة او جزءاً من التأويل المفترض كيف ذلك؟

التلميح يقصد شكيب خليل الذي كان يجوب الزوايا بعد أن قام بنهب أموال الدولة، حرف الشين أول حرف من اسمه أما الشكارة فيقصد بها المال الذي سرقه، في هذه الحال أراد السيناريست مساعدة المتلقي في تأويل التلميح.

وسنتج أيضاً أن التلميح يبعث لذة المشاهدة والتأويل في نفس المتلقي خاصة إذا كان يصيب في فهم المقصود لأن المعنى لا يعطى مباشرة فلا يصل إليه المتلقي مباشرة أيضاً إلا بعد التفكير، وهذا ما يفضله اغلب المتفرجين إذ امتلكوا نسبة من الذكاء، دون أن ننسى أن التلميح يقوم بدور التحفيز وإظهار الحقائق الخطيرة.

الرمز:

يوظف السيناريست الرمز في السيناريو باعتباره خاصية فنية تضيف جمالية عليه وعلى مضمونه أيضاً، يتذوق المتلقي هذه الجمالية ويستمتع بتلقيها وبوجود هذه الرموز ليقرا ما وراءها والمعنى الذي أريد فهمه، وشأنه شأن التلميح يتطلب الدراية والاطلاع كي يفهم المقصود من توظيف هذا الرمز.

وظف الرمز في سيناريو جورنان لقوسطو دلالة على معاني سياسية عميقة جدا، وقد قمنا

باستخراج بعضها وتصنيفها ضمن جداول كي يتضح الرمز ومعناه.

الرمز في الألفاظ	
اللفظ	ما يرمز إليه
السطح	الوطن
مول السطح	رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة
خو مول السطح	سعيد بوتفليقة
البرميل	البترول

الرمز في بعض الشخصيات	
الشخصية	ما ترمز إليه
بحليطو	ترمز إلى النضال والاعتراض والدفاع عن الحقوق
باندي	الشخصية الإمعة التي ليس لها رأي همها الوحيد المال وترمز إلى الجشع والطمع
مادلي	فئة من الشعب أيضا وهي التي لا تملك غير اتجاه وطنها وتقدم الدعم لأعدائه حفاظا على مصالحها الشخصية ويمثل أيضا فئة من الشعب
دحمان	العنصرية والدعوة إلى تقسيم الوطن

كبسولة	الشخصية التي لا تعي شيئاً وتمثل فئة من الشعب
شخصية الدا بوسعد والشخصية التي ترافقه	يرمز إلى الجهات الخارجية وحزب Mak وإلى الشخصية المتعصبة لرأيها
الكلب بوبي	يرمز إلى القمع (القوات التي تسكت الشعب في حال الإبداء عن الرأي)

وتبقى قراءة هذه الرموز خاصة بنا قد تختلف عند متلقي آخر.

اللغة:

سبق وان ذكرنا في الجانب النظري للدراسة أن اللغة وسيلة اتصال يجب أن تكون وظيفية تخدم السيناريو ولا داعي لجماليتها فاللغة تعبر عن الواقع وتحاكيه ويمثل هو الهدف بينما تبقى هي وسيلة ن أجل غاية التعبير.

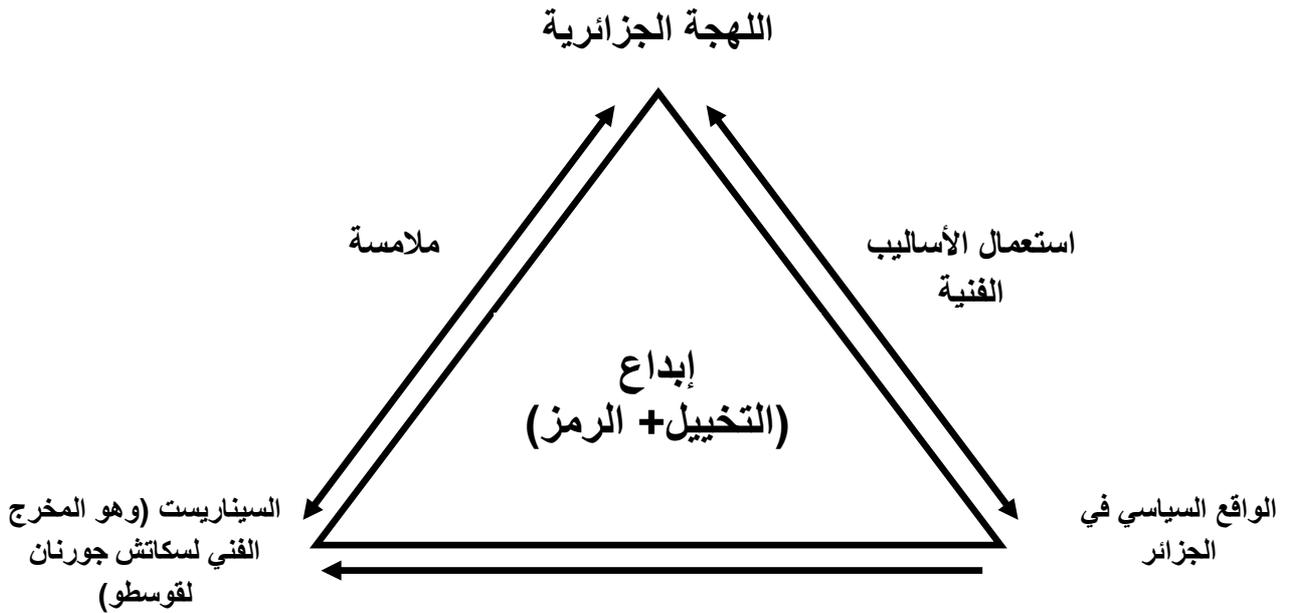
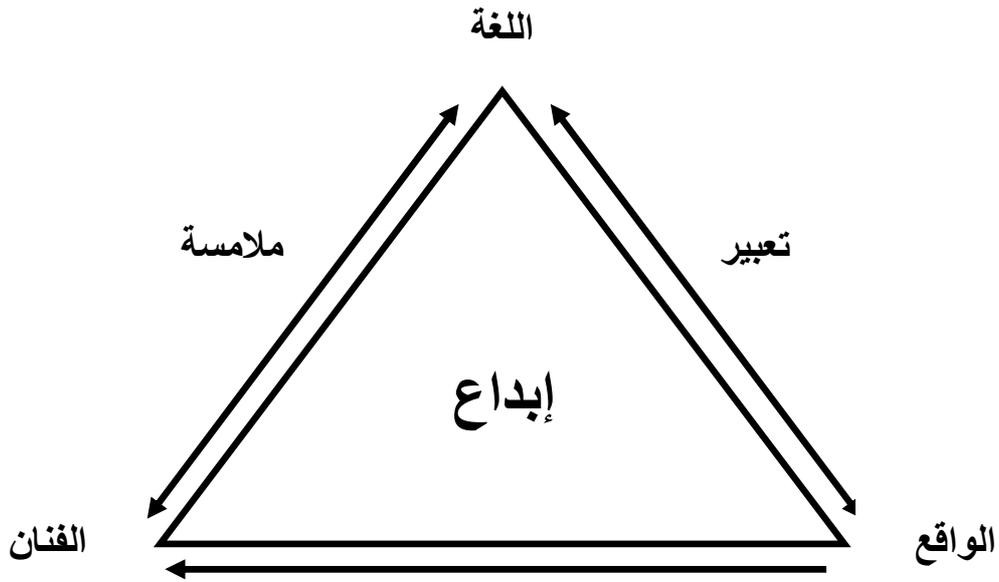
نحاول الآن دراسة لغة سيناريو جورنان لقوسطو وأول مايمكن أن نشير إليه هو لجوء السيناريست إلى اللهجة الجزائرية، وذلك لأسباب فيما أن السيناريو يعبر عن واقع السياسة في الجزائر إذن السيناريست لا يخص برسالته فئة معينة من الجمهور بل يخص كل فئاته وشرائحه سواء كان المتلقي شخصا متعلما أم أميا فمن خلال اللهجة يتسنى لأي منهم الفهم، وهذا ما يسمى بمراعاة المستويات اللغوية وكذا الفكرية لأن السيناريست يركز على المضمون المتعلق بمبتغاه ورسالته كما أراد نشر الوعي بين أفراد المجتمع، ويقاضهم من غفلتهم ، وهذا يستدعي نقل الواقع أولا.

والملاحظ في سيناريو جورنان لقوسطو انه احتوى عدة لهجات لأسباب متعلقة بطبيعة فكرة السيناريو إضافة إلى تجسيد الواقع كما هو، من بينها اللهجة الجزائرية العربية واللهجة القبائلية والتي يتحدث بها كل من شخصية موهوب و دحمان وشخصية الدابوسعد وهي واحدة من لهجات الجزائر إضافة إلى توظيف لهجة الجنوب الجزائري وذلك فيما يخص واقع الصحة والأطباء في الجزائر وإرسالهم إلى الصحراء حين يأتي احد المواطنين إلى الطبيب بعد أن أصيب بلدغة عقرب ولعدم توفر الوسائل الطبية فيقوم الطبيب بنزع السم بقمه¹ تعبيراً عن الوضع الصحي في الجزائر كما توجد العديد من اللهجات الأخرى وذلك باختلاف لهجات السياسيين والشخصيات الأخرى كذلك، إضافة إلى لهجات بعض الدول العربية مثل اللهجة التونسية في الحلقة السادسة والسعودية في الحلقة الخامسة واللهجة المصرية.

ولا يخفى لنا أن الواقع هو من يتحكم في في طبيعة اللغة لأنه يفرض طبيعتها غير أنالسيناريست يفرض الأدوات الفنية.

نحاول التطبيق على لغة سيناريو جورنان لقوسطو بعد استخراج الملاحظات ونستعين بتمثّل جسده عبد المالك مرتاض (العودة إلى مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، في عدد 07 ماي 2019)

¹: قناة الخبر kbc، جورنان لقوسطو، بتاريخ 13 جويلية 2020، سا: 22:45 (نفس الموقع)



تعقيب: من خلال المخطط نستنتج ان الفنان يتأثر بواقع وطنه وما يشهده من فساد سياسي فيضطر للتعبير عنه كما في هذا على انتقاء اللغة ونلاحظ في سيناريو جورنان لقوسطو أن السيناريست لجأ الى اللهجة الجزائرية وأقم لهجات مختلفة لدول عربية وهذا بسبب الاختلاط.

من خلال المخطط نستنتج أن الفنان يتأثر بواقع وطنه وما يشهده من فساد سياسي فيضطر للتعبير عنه كما يقوم في هذا على انتقاء اللغة ونلاحظ في سيناريو جورنان لقوسطو أن السيناريست لجا اللهجة الجزائرية وإقحام بعض اللهجات كي يؤدي السيناريو وظيفته (محاكاة الواقع)

مواطن الاستشراف في السيناريو:

عبر سيناريو جورنان لقوسطو عن الواقع السياسي من خلال خصائص وأساليب فنية مستشرفا لأحداث سياسية، وهو نكاه من السيناريست الذي ينطلق من عدة منطلقات أولها البيئة والأحداث السياسية وكذا العادات السابقة التي اعتادها السياسيون ومن الخبرة وكثرة الاطلاع على الدراسات السياسية السابقة.

وظف الاستشراف في سيناريو جورنان لقوسطو نأخذ مثال من الحلقة الثالثة حيث أقيمت مسابقة منصب رئيس حكومة بين أويحيى وسلال فتنهي بفوز سلال لكن بعد أيام قليلة يفوز سلال حقا، ويتضمن السيناريو هذا الخبر ومنه أصاب السيناريست في استشراف الحدث حسبنا لعدة منطلقات منها توالي عهديات عبد المالك سلال.

كما توجد بعض الاستشرافات الأخرى مثل قول بحليطو في الحلقة الثانية عشر الشعب واعر علبالك الشعب والله غير يدور عليك يا شيخ بمعنى أن الشعب ليس بالسهل وليس بالغافل وينقلب في أي لحظة كما نلاحظ أن العبارة تحمل تنبيه وقسم حيث بدا بحليطو كأنه متأكد من هذا وليس اعتقاد فقط، بعد أربع سنوات من هذه العبارة تتحقق في الواقع فعلا، ونقصد حراك

22 / فيفري / 2019، حيث قام الشعب الجزائري بمظاهرات سلمية ومسيرات واستعملوا كل وسائل التعبير من اجل بناء الوطن ومعاينة العديد من السياسيين الذين قاموا بالغش والنهب والتحايل على وطنهم.

نعود إلى السيناريو ونقول انه استشرى الحدث حقيقة انطلاقا من معطيات سابقة مثل صمود الشعب الجزائري في وجه الاستعمار الفرنسي وانه شعب لا يرضى بالظلم، وجاءت عبارة بحليطو تحفيزه للعب واستشرافية في الوقت نفسه في شكل تنبيه معبرة عن واقع سياسي في وقت لاحق.

دراسة عناصر سيناريو سكاتش جورنان لقوسطو والوظائف التي قدمتها له:

الصوت:

يعتبر عنصر الصوت من بين احد عناصر السيناريو التي يختارها السيناريست ويوزعها وفق ما يمكن أن تؤديه وتقدمه لقصة السيناريو، وهذا ما سنحاول دراسته في سيناريو جورنان لقوسطو، وقبل ذلك نستخرج بعض الملاحظات المهمة كميزة تقليد الأصوات من قبل الممثلين حيث برعوا في ذلك باختلاف الشخصيات التي يقلدونها وهي موجودة في الواقع، لذا فان الأصوات كانت تتغير من شخصية لأخرى ، أما عند الرجوع إلى التطبيق فنقول أن الصوت له عدة دلالات في سيناريو جورنان لقوسطو، كالغضب والفرح وغير هذا نأخذ مثال الضحكات والقهقهات التي يرددها بحليطو في كل مرة يستضيف فيها رجل سياسي دلالة على الاستهزاء به ، وهناك بعض الأصوات الصارخة التي تدل على الاعتراض و الغضب وحب التسلط ومثال ذلك صوت شخصية لويزة حنون في الحلقة الخامسة حيث تصرخ غاضبة ونقول « قتلك كول باليسار ماتكلش

باليمين»¹ (اليسار دلالة على الاعتراض) والصوت هنا دلالة على عدم الرضا (صوت حاد)

كما يمكننا الصوت من اكتشاف أشياء وشخصيات من خلال الأصوات الموظفة فقط دون وجودها حقا في المشهد وهذا يتجلى في الحلقة الأولى عندما رجع دحمان إلى وعيه ولم يعد يفكر في تقسيم السطح فيسمع صوت الدابوسعد غاضبا² غير انه غير موجود في المشهد لكن نفهم أولا وجود هذه الشخصية رغم أننا لا نراها، ثم نفهم من النبرة انه غاضب كما يتضح لنا انه

¹: قناة الخبر kbc، جورنان لقوسطو، بتاريخ 07 جويلية 2020، سا: 17:20 (نفس الموقع)

²: المرجع نفسه، بتاريخ 02 جويلية 2020، سا: 19:30 (نفس الموقع)

شخصية عصبية ومتعصبة لرأيها، كما يوجد مثال آخر من الحلقة الحادي عشر يتمثل في صوت الكلب دون وجوده في المشهد دلالة على التخويف.

كما ذكرنا في الجانب النظري فان الصوت في حد ذاته يتمحور في الموسيقى الداخلية إذ ربطناه بالسيناريو لذا سندرس الحوار والمونولوج والمؤثرات الداخلية.

الحوار: يستغل السيناريست الحوار بين الشخصيات ليقدم لنا معلومات خاصة بالقصة مثال في الحلقة العاشرة عندما يتكلم "رشيد نكاز" «ويسال باندي ماذا يفعل داخل الزاوية فيجيبه بان وجوده يقتصر على أغراض تجارية»¹ وريح المال من نشاط هذه الزاوية، رغم أننا نفهم ونعي أيضا أن الزاوية استغلت لأغراض سياسية وتجارية إلا أن ما صرح به باندي في حوار مع رشيد نكاز يؤكد للمتلقي صحة هذا في الواقع إذا كان على دراية به أما أن لم يكن، فهنا يؤدي الحوار وظيفة الأخبار لتكون معلومة جديدة لدى المتلقي.

مثال آخر في حوار بحليطو مع وزير الصحة عبد المالك بوضياف حيث قال بحليطو له بأنه توجد عمليات متوقفة بسبب نقص مادة طبية ومن هذا الحوار يتجلى أن القطاع الصحي يعاني من الإهمال والمماطلة وعدم توفر هذه المادة مما قد يسبب خطرا صحيا للمرضى بسبب تأخر عملياتهم الجراحية، وبالتالي هو يدفع بالأحداث ويحركها فبتوزيع المعلومات من خلال الحوار يبقى السيناريو في سيرورة.

يكشف الحوار أيضا عن الصراعات وطبيعة العلاقات بين الشخصيات مثال ذلك الحوار الذي دار بين فيميينا و بحليطو حيث قالت له «خلوني واخطوني واحد مايمثلني ومامثل حتى

¹: قناة الخبر kbc، جورنان لقوسطو، بتاريخ 09 جويلية 2020، سا: 10:00 (نفس الموقع)

واحد»¹ وهذا بعد أن صرح لها بعدم رضاه عن حركة سابقة لها، ما يكشف الصراع الذي حصل في وقت سبق والذي اظهر ردة فعل بحليطو وقرار فيمينا بانزياحها عن باقي الشخصيات.

وتضمن السيناريو عدة أحداث لا يمكن تصويرها مثال عندما تأتي شخصية بلعياط المدير العام للصندوق الوطني للسكن مذعورا ثم يخبر بحليطو بان كلب سعيداني قام بعضه «ويقول كلاني في الفخذ»² فكل الأحداث والوقائع السياسية التي حدثت تعبر عنها سيناريو جورنان لقوسطو جاءت في شكل عبارات من الحوار بما أن الحقائق كثيرة إلى عامل الرقابة، فناب الحوار عن التصوير.

لابد أن تكون ألفاظه وكلماته واقعية أيضا وهذا تماما ما لاحظناه في سيناريو جورنان لقوسطو ونستخرج بعض الكلمات التي تضمنتها مجموعة من الحوارات.

الأفعال	الأسماء
سرق، شارك، باع، أخرج، مثل، تصرف	الشعب، العدالة، المعارضين، الكرسي
	المعارضين، الدار البرميل، العلم الوطني
	أغراض سياسية، الدولار تقسيم، كذب.

وهذه الألفاظ موجودة ومتداولة في حياتنا اليومية وفي حواراتنا الحقيقة لذا يستقبلها المتلقي

بشكل عادي ولا يستغربها لأنها مألوفة فتجعل الحوار واقعي حتى وإن خضع للتخييل الفني.

¹: قناة الخبر kbc، جورنان لقوسطو، بتاريخ 10 جويلية 2020، سا: 13:00 (نفس الموقع)

²: المرجع نفسه،

المونولوج: نوع من أنواع الحوار وقد استعان السيناريست به في سيناريو جورنان لقوسطو عدة مرات من حلقات مختلفة نقوم باستخراجها.

مثال: تساؤل بحليطو حول حرف الشين الذي يعلو الزاوية قائلاً بلاك شباب ولا شيخوخة واش معنتها؟¹ هنا شخصية بحليطو هي التي تسأل وتحيب نفسها، مثال آخر تقسيم دحمان للسطح والتكلم مع نفسه حول تقسيم السطح وتنظيم القسم الخاص به.

وبهذا يكون عنصر الصوت عنصر فعال في سيناريو جورنان لقوسطو لأنه قدم عدة وظائف جعلت السيناريو أكثر فنية وجمالية.

الزمان:

لابد أن يخضع السيناريو لزمان معين يشير إليه السيناريست ويحدده كي يتسنى للمتلقي فهم الأحداث جيداً، وعندما ندر □ عنصر الزمان في سيناريو جورنان لقوسطو فإن أول ما يمكن أن نلاحظه هو زمان التصوير في شهر رمضان الكريم، وذلك يظهر في السيناريو أيضاً في الحلقة الأولى مثلاً حيث تقول شخصية كبسولة مخاطبة زوجها «دحمان يعطيك قلبك النهار اللول تاع رمضان متجيش تقطر معايا»² أي أنها تخبره بان الليلة من أول أيام رمضان وهذا ما يلتفت إليه المتلقي ثم نستنتج زمن التصوير هو نفسه زمن العرض (أي شهر رمضان الكريم) وهذا خارج السيناريو لكن المتلقي أثناء تلقيه له يلم بعدة اكتشافات كما تظهر أغلبية الأحداث والمشاهد في الليل وذلك بظهور الظلام في المحيط أو خارج السطح ووجود الإنارة داخله.

¹: قناة الخبر kbc، جورنان لقوسطو، بتاريخ 02 جويلية 2020، سا: 16:00 (نفس الموقع)

²: المرجع نفسه.

ومن وظائف الزمان التي قدمها سيناريو جورنان لقوسطو دفع الأحداث وتحريكها وذلك بسبب طبيعة حيث يتحرك هو في حد ذاته ولا يتوقف وبالتالي يساعد الحدث في التطور ومثال ذلك إجراء المسابقة بين سلال وأويحيى حول كرسي رئاسة الحكومة وبعد هذا بثلاث حلقات أخرى او ثلاث أيام يتضح أن سلال فاز وهو من أصبح رئيس حكومة بموجب التعديل الحكومي وبالتالي الزمن ساعدنا في إعطاء تغيرات وتطورات او انه حرك الحدث ونسقه مما يساعد المتفرج على التلقي السلس ولا يشكل إبهام لديه.

المكان:

المكان عنصر يحتوي الأحداث ويضمن تغيراتها أيضا وله عدة وظائف مختلفة.

بداية ندرس المكان الذي وظف فيه في سيناريو جورنان لقوسطو ثم نستنتج ما قدمه من وظائف.

المكان الذي درت فيه أحداث السيناريو هو السطح (بدلالة الوطن) غير أن الامكنة تختلف أحيانا (ليس مكان التصوير بل أمكنة افتراضية) مثل تواجد دحمان وهو يمارس عمله كصحفي في السعودية وتونس... او تواجد بحليطو في أوروبا.

السطح: مكان مفتوح على الخارج فيه بعض الأثاث وبرميل ثم أصبح طبل، وإنارة وبعض الخردوات دلالة على أن الوطن غني (بترو) لكنه يعاني من الفقر، فكما قلنا في الجانب النظري المكان يحدد الحالة الاجتماعية وهو الحال في سيناريو جورنان لقوسطو يحدد الوضع الاقتصادي للوطن، كما يحدد الحالات النفسية للشخصيات، وذلك يظهر في حواراتهم ومن خلال الصراعات والمناقشات... وغير هذا

واستطاع السطح كمكان احتواء الأحداث وبدلالاته استطاع أن يعبر عن الواقع.

الشخصية:

يقوم مؤلف السيناريو باختيار شخصياته وفقا لما يخدمه، وتوجد شخصيات رئيسة محركة للأحداث وشخصيات وظيفية تخدم الرئيسة او تساعد في نسج الحكمة فقط.

اعتمد سيناريو جورنان لقوسطو على عدة شخصيات منها من تكون متواجدة في جميع الحلقات من البداية إلى النهاية ومنها من يتغير من حلقة إلى أخرى وهم الضيوف (الشخصيات السياسية والفنانين)

الشخصيات الثانوية	الشخصيات الرئيسية
حداد (رجل أعمال جزائري) بلعياط، خالد نزار حكيم صالح (فنان) الشاب خالد (فنان) نعيمة صالح (رئيسة حزب)	بحليطو، موهوب، حدة القالمية، فيمينيا، كبسولة، باندي، مادلي، دحمان. سلال، أويحيى، عبد المالك بوضياف، عمار سعيداني

ملاحظة: نحن لم نذكر كل الشخصيات بل أشرنا إلى بعضها فقط.

بعد استخراج هذه الشخصيات نقول إن الشخصيات الرئيسية الأولى كانت تسهم في تقديم الأحداث او التعقيب عليها إما الشخصيات السياسية فمثلت محور الأحداث المعبرة عن الواقع السياسي، ولاحظنا ايضا أن شخصية بحليطو شخصية محورية وذلك لأنها تقدم الضيوف والحوارات ولأنها تمثل الشعب في السيناريو الواعي والمعارض للفساد وكذا المحفز لباقي فئات الشعب.

الكلب بوبي يعتبر أيضا من بين الشخصيات التي أسهمت في بناء الحدث فنباحه كان دلالة على تخويف الشعب، والقمع.

ونلاحظ أيضا أن الممثلين لا يتغيرون بل يأخذون أدوارا مختلفة فقط تمثل شخصيات في الواقع وكل شخصية في السطح لها دلالة في السيناريو تمكن المتلقي من عملية الفهم أكثر لذا يمكن جدا أن ندرس الشخصية بشكل مستقل عن باقي العناصر، فهي تمنح للمتلقي مفاتيح الإدراك أيضا من خلال تعابير وجهها مثل شخصية بحليطو التي تبدي تعابيرا تستطيع أن تصف وان تكن ابلغ من الكلام في حد ذاته.

الشيء:

أحد العناصر التي من الممكن أن تكون حية او جامدة، له عدة وظائف اغلبها متعلق بالوصف او الدلالة الوصفية ومنح الدلالات، فكيف ذلك نحاول التطبيق على السيناريو نستخرج الأشياء ودلالاتها.

الشيء	دلالته
برميل	وفرة البترول
السياح والأشواك السلكية	من يتعدى الحدود فهو في خطر
مصابيح الإنارة	الليل
مكبر الصوت في الحلقة الثانية	دلالة على غياب الشخصية التي تستعمله فلم يكن مشغل بينما كانت تظن انه يشتغل.
الثوم المعلق على الجدار	المكان ليس بمهجور

ومن وظائف الأشياء أيضا تحديد البيئة التي تدور فيها أحداث القصة ومثال ذلك السياج والباب في السطح وهذا يدل على المحافظة، الثوم المعلق يدل على وجود مجموعة من الأفراد يعيشون في المكان ويقومون بالطهي، السجادة تدل على العبادة، أما الكراسي بالشكل الذي وظف في السيناريو دليل على أن المكان يستقبل ضيوفا، كما توجد العديد من الأشياء التي لها وظائف أخرى فالهواتف الذكية دلالة على أن الزمن حديث (التكنولوجيا عامة) في حين أن وجود فراش مصنوع من جلد حيوان يدل على الاصالة وكل ما هو تقليدي أيضا ، كما يحدد المكانة الاجتماعية للشخصيات من خلال بعض الأفرشة المنشورة على حبل الغسيل وهي بسيطة جدا تدل على بساطة الشخصيات.

وبهذا نقول أن الشيء وظيفي جدا بالنسبة للعناصر الأخرى فهو بوظائفه يساعدها على تحقيق وظائفها.

الأكسيسوار:

يختار السيناريست الأكسيسوار وفق معايير، كما ينتقيه بدقة، فهو يلفت انتباه المتلقي إلى حد بعيد، فمن خلاله يتسنى لنا فهم العديد من الأمور والتوصل إلى نتائج مسبقة إضافة إلى الدور الوصفي، كل الأكسيسوار الموظف في سيناريو جورنان لقوسطو تقريبا يدل على بساطته مثل الطيشور والمقص كما يحدد الهوية والثقافة وذلك يتجلى في الحلقة العاشرة في لباس المواطن الذي يرتدي لحافا في رأسه مما يدل على انه محافظ على الثقافة التقليدية ويشير الى الرجل الأزرق (جزء من الهوية الجزائرية)،

والسلاح الذي تستعمله الشخصية السعودية أيضا يدل على تحديد الميول، فهم يهونون صيد

الغزال.

يؤدي الأكسيسوار أيضا وظيفة كوميدية مثل لباس شخصية شبيب خليل في الحلقة الثالثة عشر حيث تركت ملبسه الملونة انطباع الضحك عند المتلقي.

تطرقنا في هذا الفصل إلى المضامين السياسية التي تضمنها سيناريو جورنان لقوسطو ذلك لأنها مهمة حيث أُلّف من أجل التعبير عنها لنشر الوعي وتجاوز حدود الرقابة وإثبات ذات الشعب إضافة إلى أنها كانت تخصه وتحفزه وتوقظه من غفلته.

كما تطرقنا إلى الأساليب الفنية والخصائص التي جاءت في السيناريو وقمنا بمحاولة ربطها مع مضمون السيناريو وصولا إلى عناصره ومدى تحقيقها للوظائف، وكيف استطاعت أن تخدم السيناريو والمتلقي كهدف بالدرجة الأولى. وذلك نظرا لأهمية السيناريو وما ستطاع أن يقدمه للجمهور.

ملاحظة:

القراءات التي قدمناها خلال التحليل، ليست قراءة عامة بل تبقى قراءة خاصة بنا بعد الاستماع إلى السيناريو عدة مرات والذي لا يتوفر مكتوبا، كما لا ننسى أن السيناريو قابل لعدة قراءات بتعدد المتلقي.

خاتمة:

يستطيع السيناريو نقل الواقع وتجسيده، خاصة السيناريو التلفزيوني أكثر من غيره وذلك نظرا لسرعة الانتشار، وهو الحال مع سيناريو سكاتش جورنان لقوسطو الذي حقق فاعلية لدى الجمهور المتلقي.

وبعد رحلة علمية شيقة وممتعة توصلنا إلى مجموعة من النتائج ندرجها ضمن نقاط وهي:

- السيناريو يخصص من أجل التصوير.
- يمثل السيناريو خطة أولية من اجل الإنتاج الفني ويقوم بداية على فكرة.
- السيناريو الإستشراقي سيناريو يتطلع لأحداث المستقبل كما قد يصيب في أحداث كانت

مفترضة أو ما يسمى بالتنبؤ.

- ينطلق السيناريو الإستشراقي من منطلقات خاصة بالبيئة وظروفها وكذا الأحداث ومن

دراسات

سابقة في المجال كما يعتمد على الخبرة عموما.

- يقوم السيناريو على مجموعة من العناصر (الشخصية، الزمان، المكان، الصوت، الشيء

الأكسيسوار) تتداخل فيما بينها لتحقيق وظائف بعضها بعض، كما لا يمكننا فصلها فكلها ضروري من اجل قصة السيناريو، وتحقيق وظيفته العامة انطلاقا من الوظائف الخاصة لكل عنصر.

- يتطلب السيناريو المعبر عن الواقع السياسي مجموعة من الخصائص الفنية التي تساعده

تحقيق الواقعية والتأثير على المتلقي (مثل السخرية الرمز...)

- سيناريو جورنان لقوسطو لجأ إلى اللهجة الجزائرية وأقحم بعض اللهجات الأخرى مراعاة

لجميع

مستويات المتلقي الجزائري وانفتاحا على الآخر.

- تمثلت الأغراض الإعلامية لسيناريو جورنان لقوسطو في تجسيد الواقع ونشر الوعي وكذا

تنبيه

الشعب وتحفيزه على التغيير وتجاوز حدود الرقابة.

- استطاع سيناريو جورنان لقوسطو أن يكون أقرب إلى الجمهور وحاز على كثير من

الفاعلية

ذلك لأنه لم يعتمد التعبير الجاف عن السياسة بل كان ساخرا وكوميديا وشعبيا.

هذا كل ما توصلنا إليه من خلال بحثنا المتواضع ولا نجزم انه الأصح بل كان محاولة منا

استمتعنا بها كثيرا، نأمل أن تكون بداية او فكرة تفتح المجال لدراسات أخرى.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

القرآن الكريم.

المعاجم العربية:

1: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، مج11، 1994.

2: أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989.

3: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، مج1، 2008.

4: الخليل بن احمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مطابع لرسالة، الكويت

5: شوقي ضيف وآخرون، الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، 2004.

ط1 ج6، 1980.

المعاجم المترجمة:

جورنو ماري تيريز، معجم المصطلحات السينمائية، تر: فائز بشور.

الكتب العربية:

- 1: ابن سينا، كتاب المجموع او الحكمة العروضية في معاني كتاب الشعر، تح: محمد سليم سالم، مركز تحقيق التراث ونشره، القاهرة، 1969.
- 2: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار حزم، بيروت، لبنان ط1، 2000.
- 3: سعيد لحرش، موضوع السيناريو، (دراسة تحليلية لمشهد السيناريو) الدار البيضاء، المغرب، 2015.
- 4: صلاح أبو سيف، كيف تكتب السيناريو، منشورات الجاحظ للنشر، بغداد، الجمهورية العراقية، 1981.
- 5: مصطفى ضياء، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار ميزوبوتاميا، بغداد، العراق، ط1، 2014.
- 6: هاني أبو لحسن سلام، سيميولوجيا المسرح بين النص والعرض، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، ط1، 2006.

الكتب مترجمة:

- 1: إنجا كاريتيكوفا، كيف تتم كتابة السيناريو، تر: احمد الحضري، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1999
- 2: سد فيلد، السيناريو، تر: سامي محمد، دار مأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1989.

3: لويس هيرمان، الأسس العلمية لكتابة السيناريو للسينما والتلفزيون، تر: مصطفى محرم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2003.

4: هيرت ريد، معنى الفن، تر: سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

الرسائل العلمية:

1: خديجة برنيس، السرد واستشراف المستقبل في رواية اعترافات اسكرام لعز الدين ميهوبي، (مذكرة ماستر) كلية الآداب واللغات، جامعة مسيلة، الجزائر، 2015/2014.

المحاضرات:

1: محمد فقيهي، دروس في علم السياسة، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة سيدي محمد، المملكة المغربية، 2015/2014.

الجرائد والصحف:

1: بلال كباش، "بوتغليقة ينهي مهام 5 وزراء... يعين 3 جددا ويضم وزارتين"، جريدة النهار (يومية إخبارية وطنية) العدد: 2056، 12/جوان/2016 الموافق ل07/رمضان/1437.

البرامج والقنوات التلفزيونية:

قناة الخبر kbc، جورنان لقوسطو، https://www.youtube.com/watch?v=oXlj41dN6_s

قناة المغربية TV، تقرير مرض بوتغليقة والبحث عن رئيس بمباركة الزوايا،

<https://www.youtube.com/watch?v=t6yGei7PDHE>

قناة النهار tv، BLED TV، <https://www.youtube.com/watch?v=8XGvrjCLbaM>

فهرس المحتويات

أ.....	مقدمة:
	الفصل الأول: السيناريو، بناءه وتقنياته.
7	السيناريو:
10.....	عناصر السيناريو:
10.....	الزمان:
11.....	المكان:
12.....	الصوت:
17.....	الأكسيسوار:
18.....	الشيء:
19.....	الشخصية:
22.....	وظائف عناصر السيناريو:
22.....	وظائف عنصر الصوت:
24.....	وظائف عنصر المكان:
25.....	وظائف عنصر الأكسيسوار:
26.....	وظائف عنصر الشخصية:
27.....	وظائف عنصر الشيء:
30.....	مفهوم التخيل الفني:
34.....	مفهوم الواقع السياسي:
36.....	تقنيات وأساليب التخيل الفني للتعبير عن الواقع السياسي:
37.....	الإبداع:
37.....	الخيال:
38.....	اللغة:
39.....	اللهجات:
40.....	السخرية:

42.....	الرمز :
43.....	التأثير :
43.....	النقد اللاذع :
44.....	التلميح :

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية لسيناريو جورنان القوسطو 2016

48.....	نبذة حول السيناريو والسيناريست :
48.....	السيناريو :
50.....	نبذة حول السيناريست :
51.....	أهم القضايا السياسية التي تطرق لها سيناريو جورنان لقوسطو :
51.....	واقع حرية التعبير في الجزائر :
52.....	الصراع حول السلطة والمناصب السياسية :
55.....	استغلال الدين لتحقيق أغراض سياسية :
56.....	إستغناء الشعب وإلهاءه :
57.....	قضية اللغة الأمازيغية والدعوة إلى الوحدة الوطنية :
58.....	الخصائص والأساليب الفنية في سيناريو سكاتش جورنان لقوسطو :
58.....	السخرية :
60.....	التلميح :
61.....	الرمز :
63.....	اللغة :
66.....	مواطن الاستشراف في السيناريو :
68.....	دراسة عناصر سيناريو سكاتش جورنان لقوسطو والوظائف التي قدمتها له :
68.....	الصوت :
71.....	الزمان :
72.....	المكان :
73.....	الشخصية :

74..... الشيء :

75..... الأوكسيوار :

77..... خاتمة :

79..... قائمة المصادر والمراجع :